

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

X•0۷•٤X •K||٤ C:٨:١٨ :||٨•X - X:0٤0٤t -



مارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الأدب واللغات

قسم: اللغة العربية والأدب

تخصص: نقد و مناهج

سيمائية العنوان في ديوان " محمد إقبال "

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الأستاذ:

- د/ عمرو ربحي

من إعداد الطالبتين:

- زيان أمال
- مرداسي سميرة

السنة الجامعية:

2020-2019



الإهداء :

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء , إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها
إلى : والدتي .

إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة والهناء , والذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في
طريق النجاح , والذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى : والدي .
إلى من سرنا سويًا ونحن نشق الطريق معًا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد
ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى : صديقتي وزميلاتي .

إلى من علموني حروفًا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجل عبارات
العلم , إلى من صاغوا علمهم حروفًا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح
إلى : أساتذتي الكرام .

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم , علم الإنسان ما لم يعلم , والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة ومعلما للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد :

لقد اهتم النقاد منذ القدم بتحليل الأعمال الأدبية باختلاف أجناسها , من شعر ونثر وغيرها , والتي كانت تعبيرا عن حياة الشعوب وتاريخها , حيث اختلفت وتعددت طرق التحليل من عصر إلى آخر , بعدما كان انطباعيا لا يعتمد على قواعد , تطور ليصبح سياقي يركز على العوامل الخارجية للعمل الأدبي ؛ أصبح في عصرنا الحالي نسقي ينطلق من النص في تحليله دون إدخال عوامل أخرى ، فظهرت عدة مناهج في العصر الحديث تعتمد هذا التحليل ، من بينها المنهج السيميائي الذي يساهم في فتح آفاق جديدة في البحث أمام الفكر ، و تنمية حسه النقدي ، و توسيع دائرة اهتماماته بصورة تجعله ينظر إلى الظاهرة الأدبية بعمق فلا يقتنع بما هو سطحي ولا يقتصر على الأحكام الانطباعية التي تعودنا عليها .

وتعتبر السيميائ علم يدرس الإشارات والعلامات اللغوية والغير لغوية ويدخل في سياق العلامات عنوان النص المختار من طرف المبدع ، باعتباره علامة تدل على خلاصة مكثفة للحالة الشعورية ، تحمل في طياتها غموض النص ، وهو ما يعني بسيميائية العنوان.

ولأن العنوان هو عنصر أساسي من عناصر النص ، أصبح بعد ذلك علما مستقلا بذاته ، ويعد الطريق لفك شيفرة النص والوصول إلى تأويله ، كونه مجموعة من العلامات السيميائية التي تظهر على رأس النص لتدل عليه وتشير إلى محتواه الكلي ، وهذا ما سيتم دراسته - بحول الله - في هذه الدراسة المعنونة ب : " سيميائية العنوان في ديوان " محمد إقبال " أنموذجا , وعليه فالإشكالية التي يحاول البحث الإجابة عليها هي :

- إلى مدى يمكن تطبيق المنهج السيميائي على ديوان " محمد إقبال " ؟
- وهل يحقق نتائج نقدية دقيقة ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة أسئلة وجب الإجابة عنها أيضا :

- ما المقصود بسيميائية العنوان ؟
- كيف نستطيع تطبيق المنهج السيميائي في البحث ؟
- هل يتكفل العنوان بترجمة معاني القصيدة ؟
- هل يشكل العنوان في هذه المدونة نصا له كامل الشرعي بأن يكون موضوعا يستقل به هذا البحث ؟

ومن أجل الإجابة عن هاته الإشكالية، انتهجنا خطة متكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة.

في الفصل الأول فضلنا أن يكون نظري وجاء تحت عنوان : العنونة السيميائية متكون من مبحثين : الأول حول العنونة تطرقنا فيه إلى تعريف العنوان في اللغة والاصطلاح ن نشأة العنوان ، أنواع العنوان ، وظائف العنوان ، العنوان و الحداثة ، والتلقي والشعرية .

والثاني : معنون بأسس السيميائية ، عالجنا فيه مفهوم السيمياء في اللغة والاصطلاح ، النشأة ، أهم الاتجاهات السيميائية المعاصرة وبعض خصائص هذا المنهج .

بخصوص الفصل الثاني : جاء بعنوان : سيميائية العنوان في ديوان " محمد إقبال " والمتكون من ثلاثة مباحث ، الأول عبارة عن سيرة ذاتية للشاعر " محمد إقبال "متضمنا فيه حياته ودراسته ، نشأته ، شعره ، وأهم الآثار التي تركها .

أما الثاني: بعنوان البنية التركيبية والنحوية للعنوان جاء فيه العنوان جملة اسمية، والمبحث الأخير بعنوان البنية الدلالية للعنوان تضمن الحقول الدلالية للعنوان وقراءة فيها ، بالإضافة إلى أهم الأبعاد التي تضمنتها العناوين .

وختمناها بخاتمة لخصت أهم النتائج التي جاءت في هذا العمل .

إن اختيارنا لموضوع الدراسة بعنوان سيميائية العنوان : ديوان " روائع إقبال " أنموذجا راجع إلى أهمية العنوان في العمل الأدبي ، بالإضافة إلى قلة الاهتمام بعناوين النصوص الشعرية وتفضيل عناوين النصوص النثرية عليها غالبا ، كما أننا ارتأينا أن نعرف بشاعر وفيلسوف عظيم لم ينل حظه من الشهرة في وسطنا

العربي وبين الطلاب , عكس دول جنوب شرق آسيا التي أصبحت تغني أشعاره كالنشيد الوطني، ونطمح من خلال هذا البحث إلى الكشف عن مضامين العناوين ودلالاتها وإعطاء دلالات لأبعادها ، معتمدين في ذلك على المنهج السيميائي ، باعتبار أن العنوان علامة سيميائية لا بد من الكشف عن دلالاتها من خلال التفكيك والتحليل والتأويل .

ولا أدعي الولاء الكامل لهذا المنهج، ولا أدعي التمكن الكامل منه ومن مفاهيمه وأساليبه ، فقد دفعتني الحاجة إلى الاطلاع على نفسية الشاعر وعلى بيئته الاجتماعية والثقافية والظروف التي أدت به إلى كتابة تلك القصائد بغية الإجابة عن الإشكاليات التي يطرحها العنوان في هذه المدونة

وعلى الرغم من حرصنا على إتمام هذا العمل على أكمل وجه إلى أنه لم يسلم من مواجهة بعض الصعوبات التي فرضتها طبيعة الموضوع الذي اخترناه متمثلة في :

- إشكالية المصطلحات العلمية واختلاف تعاريفها وترجمتها .
- غياب التأصيل للمناهج النقدية ، كل ما تحصلنا عليه عبارة عن ترجمات لأعمال غربية ، توقعنا أحيانا في التناقض .
- بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تطرقت إلى سيميائية العنوان ، فلم نجد نماذج تطبيقية كثيرة حتى نفيد منها . والله ولي التوفيق

الفصل الأول

المبحث الأول: حول العنونة

المطلب الأول: الفضاء اللغوي للعنوان.

العنوان لغة: ورد في لسان العرب "لابن منظور"¹ في باب العين عن

عن : الشي ويعني عننا وعنوانا، ظهر أمامك وعن يعن عنا وعوانا اعتن، إعترض عرض ومنه قول " امرئ لقيس "

-فعن لنا سرب كأن نعاجه عذارى دوار في ملاء مذيل.

-الاسم العنن والعنان لقول " الحارث بن حلزة "

*عنا باطلا وظلما كما تع تر حجرة الربيض الطباء

وعن الكاتب يعنه عنا وعننه كعنونة وعنوته وعلونته، بمعنى واحد فلما كثرت النونات قلبت إحداهما وَاوًا، ومن قال عنوان الكتاب جعل النون لأمًا وأخف وأظهر من النون، ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح.

قال "ابن سيده" العُنُونُ والعنوان: "بضم العين وكسرها" سمة الكتاب عنونة وعنونة وعناه إذا وسمه بعنوان وقال أيضا: العنوان سمة الكتاب وقد أعناه؛ وعنونت الكتاب قال يعقوب وقد سمعت من يقول: أطن وأعن أي عنونه وختمه قال "ابن سيده": في جبهته عنوانٌ من كثرة السجود أي أثر.²

ومنه يمكن أن نجمع بكلمة عنوان من المادة عننٌ عدة معاني هي : الظهور و الاعتراض والأثر والسمة، فالعنوان هو الظهور لأنه يشغل ظهر الكتاب وهو الاعتراض لتمتعه بأولوية التلقي على عمله وهو السمة، والأثر، لأنه به يعرف ويُصنف المعنون ضمن جنسه ونوعها لأدبي.

في معجم الوسيط³ عنوان الكتاب عنونة وعنوانا : عنوانه بضم العين وكسرها، والعنوان ما يستدل به على غيره، ومنه عنوان الكتاب.

¹ - ابن منظور: لسان العرب (دار صادر للطباعة والنشر) بيروت لبنان 1997 ص 450, 448.

² - المرجع نفسه: ص 531 .

³ - حامد عبد القادر : المعجم الوسيط (الجزء الثاني) الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث , طبعه 2 ص 684

وفي هذا المعنى يكون العنوان هو " : الدال " وهونفس المعنى الذي تحمله السمة والأثر، فالسمة علامة على المستدل عليه، والأثر على مقتنيه.

العنوان في المعجم الأجنبي:

العنوان في المعجم المشترك: ورد في معجم " جبور عبد النور¹ " المفصل :

عنوان وعلوان : اسم ولقب titre =

باب، حجة، صك، سند، مسند.

عنونة أي : أعطى اسم لشيئ ولقبه titre (v) =

عير وعاير.

ذو اسم وذو عنوان le titré(e) adj =

مسمى، معنون، ملقب.

* وعلى ذلك تكون الدلالة المعجمية واللغوية للعنوان كالتالي:

العنوان = الظاهر، المعترض، الأثر، السمة، الدال، الاسم، اللقب والباب، الحجة، المعيار.

المطلب الثاني: الفضاء الاصطلاحي للعنوان :

إن تقصي فضاء العنوان مصطلحياً على غرار المصطلحات السيميائية والنقدية يروم بنا إلى كثافة دلالتها وتعددتها، والمصطلح كمصطلح " بحد ذاته " يمثل حضور تفاصيل الظاهرة المعينة و تشعباتها²، حيث يُنقذها من تناثر المفاهيم وما تثيره من فوضى فينظمها في صيغة لفظية محددة الدلالة، ولا تقتصر الاصطلاحية على الترجمة والتعريف فقط، بل تستدعي الحوار الحضاري بين الثقافات وحضورها. كثيراً ما نلاحظ مصطلحا نقدياً واحداً يلقى ترجمات مختلفة، مما قد يؤثر ذلك على تفاهم الاختلاف النقدي.

1- جبور عبد النور، معجم عبد النور، المفصل العربي (فرنسي عربي)، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4

، 1998، ص 1038.

2- بنكراد السعيد، المصطلح السيميائي (الأساس المعرفي والبعد التطبيقي)، ضمن كتاب قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، إعداد عز الدين البوشيقي ، ومحمد الوادي ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مكناس د، ط، ج ص 157 ص 169.

عندالعرب: عرف تحديدا الفضاء التعريفي في النقد العربي الكثير من الرؤى والتي إن تباينت في اللفظ إلا أنها لم تبتعد كثيرا عن المدلول الواحد، والذي حمل أوجه مختلفة.

يعرف الدكتور "بسام فطوس" "أن أعلى اقتصاد لغوي ممكن يوازي أعلى فعالية تلقي ممكنة"¹

- وهذا المفهوم يوحي بأن العنوان يملك تركيبة لغوية قوية موحية، قابلة للتأويل طافحة بالعلامات المختلفة، والتي قد تفصح عن مجاهل النص وأسراره، وبذلك أصبح العنوان أيضا عند "فطوس بسام" يشكل حمولة دلالية، أي أن العنوان يصبح إشارة ببعده سيميائي تحمل تأويلا يأخذ المتلقي ويلج به في ردّهات النص.

كما يُعرفه "عبد المالك مرتاض" أنه "نص صغير، يتعامل مع نص كبير... يعكس عادة عالم النص المعقد الشاسع الأطراف"²

- إن العنوان بهذا المفهوم نص كغيره من النصوص لكنه يمتاز بالقصر، وظيفته تكمن في شرح النص الكبير المعقد الذي يحمل اسمه، ليُسهل التعامل معه، من خلال ما ينص به النص الصغير، ومنه يلج عالم النص وردّهاته من خلال العنوان

ب- عندالعرب: إن التعمق في البحث عن تعريف النقد الغربي منوط بأول دراسة جادة في هذا المجال، والمرتبطة بـ "ليوهوك"، والذي يرى أن العنوان علامات لسانية متموقعة في واجهة النص، تشير إليه وتعبّر عن فحواه، وتجذب جمهوره المقصود.³

- حيث عدّ "ليوهوك" العنوان علامات لسانية مترجمة لفحوى النص، جاذبة للقراء وسبب ذلك موقعها المشوق في صفحة الغلاف وظاهر النص.

1_ فطوس بسام، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، الأردن، ط2001، ص1، ص06.

2_ مرتاض عبد المالك، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د، ط1995، ص277.

3_ voir :leohok :la marque du ,titre ,ed moutons ,paris, 1973,p :17

كما ويُعرفه " كلود دوشي " أنه: " رسالة سننية في حالة تسويق، ينتج عن إلقاء ملفوظ روائي بملفوظ إشهاري، وفيه أساساً تتقاطع الأدبية والاجتماعية، إنه يتكلم /يحكي الأثر الأدبي في عبارة الخطاب الاجتماعي، ولكن الخطاب الاجتماعي في عبارات روائية¹ "

-إن هذا التحديد لتعريف العنوان في النص السابق يُحمّله وظائف مختلفة تسويقية، إشهارية، تواصلية، أدبية اجتماعية، كما ينقل لنا أسرار النص وخطابه الاجتماعي. أما العنوان عند " رولان بارت " فهو رسائل وعلامات دالة، هذه الدلالات مشبعة برؤية العالم مع غلبة الطابع الإيحائي.

-من خلال تعريف العنوان في النقد العربي والغربي، قد لقيَ تعددًا وتباينًا في الآراء كلُّ يُعرفه على حسب طبيعته ومنهجه العلمي، وكان للغرب فضل على إعادة الدور للعنوان الذي هُمش وسكت عنه زمنًا طويلًا، وأصبح اليوم من أهم القضايا التي يُسال عليها الحبر كثيرًا.

المطلب الثالث: أنواع العنوان.

أصبح العنوان ضرورة يقتضيها العمل الإبداعي، ليفرض به وجوده في عالم الإبداع ورغم أن الأعمال الإبداعية والتراثية فتباينت الدراسات وتعددت وبذلك تعدد العنوان وتنوع، على ذلك حدده الناقد " ليوهوك " في ستة أنواع وهي :

1-العنوان الحقيقي (titre principle) (

2-العنوان الفرعي (sous titre) (

3-العنوان المزيف (le faux titre) (

1_شلواي عمار ، مسرحية أهل الكهف مقارنة سيميائية ،ضمن محاضرات الملتقى الثالث ، السيميائية والنص الأدبي ،جامعة بسكرة ،2005 ،ص360 ،_2, heuri maheraud ,les titres des romans de gay de casen elaud auchet sociocritique ,eaferrnana, France ,1979,p ;91

4-العنوان الموضوع (titre subjectife) (

5-العنوان النوعي (titre objectale) (

6-العنوان التجاري (titre courant) (

أ -العنوان الحقيقي: (titre principe) وهو العنوان الأصلي الذي يعكس دلالات النص بإخلاص فيخبر عن مضمون النص الحقيقي،نحو: " المقدمة" "لابن خلدون."

ب – العنوان الفرعي: (sous titre) يأتي بعد العنوان الرئيسي يكمل المعنى مثل التعاريف أو المواضيع، وأبرز مثال على ذلك كتاب" المقدمة" "لابن خلدون" حيث نجد عنوانا فرعيا طويلا تحت العنوان الرئيسي وهو كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان.

ج – العنوان المزيف: (le faux titre) (هذا النوع من العناوين يأتي في الصفحة التي خلف العنوان مباشرة.

د – العنوان الموضوع (titre subjectife) وهو الذي يشير إلي الموضوع الرئيسي في النص.

ه – العنوان النوعي: (titre objectale) هو تفسير إلى النص ذاته وهو الذي يحدد جنس النص بغية تمييزه عن باقي الأشكال الأدبية.

و -العنوان التجاري: (titre courant) هذا النوع من العناوين غايته الإغراء وذلك لأهداف تجارية مثل : الصحف،المجلات ... التي تعتمد على العناوين الجاذبة بغية استمالة المتلقين بهدف تحقيق الربح المادي.

المطلب الرابع: نشأة العنوان.

لقد أهمل العنوان كثيراً، سواء من قبل الدارسين العرب أو الغرب قديماً وحديثاً، لأنهم اعتبروه هامشاً لا قيمة له، وملفوظاً لغوياً لا يقدم شيئاً إلى تحليل النص الأدبي، لذلك تجاوزوه إلى النص، كما تجاوزوا باقي العتبات الأخرى التي تحيط بالنص ولكن، ليس العنوان كما يقول " علي جعفر العلاق " " هو الذي يتقدم النص ويفتح مسيرة نموه، أو مجرد اسم يدل على العمل الأدبي يحدد هويته ويكرس انتمائه لأب ما، لقد صار أبعد من ذلك بكثير، وأضحت علاقته بالنص بالغة التعقيد، إنه مدخل إلى عمارة النص وإضاءة بارعة وغامضة لإبهاء ممراتها المتشابكة (...).

لقد أخذ العنوان يتمرد على إهماله فترات طويلة، وينهض ثانية من رماده الذي حجبته عن فاعليته وأقصاه إلى لئل من النسيان، ولم يلتفت إلى وظيفة العنوان إلا مؤخراً¹. وعلى الرغم من هذا الإهمال فقد التفت إليه بعض الدارسين في الثقافتين العربية والغربية حديثاً وتنبه إليه الباحثون في مجال السيميوطيقا وعلم السرد، والمنطق والخطاب الشعري، وأشاروا إلى مضمونه الإجمالي في الأدب والسينما والإشهار نظراً لوظائفه المرجعية واللغوية والتأثيرية والأيقونية.

• لم يظهر للشعر عناوين بمعناها المعروف به حالياً إلا في بدايات العصر الحديث والمعاصر

حيث أخذ العنوان يتمرد على إهماله فترات طويلة، وينهض من رماده، إذ بعد ظهور الصحافة العربية والمطابع الحجرية أهم دافع لبروز عناوين جميلة من القصائد على واجهات المجلات والصحف.

وتعد بداية الاهتمام بالعنوان كنشاط سيميائي بالتأكيد من الغرب حيث اتجهت أقلام

1_ علي جعفر العلاق، شعرية الرواية، علامات في النقد، مج 6، ع 1997، 23، ص 101_ ص 100.

النقاد في أوروبا إلى دراسته في وقت سابق انتباه العرب إليه، وقد اشتغل العلماء في أوروبا بظاهرة العنونة ابتداء من سنة 1968 م، من خلال دراسة للعالمين الفرنسيين "فرنسوا فرودي - و- أندري فونتانا" تحت عنوان " عناوين الكتب في القرن الثامن ".

وكان هذا الكتاب يمثل باكورة الأعمال النقدية التي تهتم بالعنوان وعملا ممهدا لظهور علم جديد له أصوله ونظرياته ومناهجه " علم العنونة " ولم تمض خمس سنوات على هذه الدراسة حتى ظهر عمل " كلود دوتشي " سنة 1973 م ،المعنون بـ " الفتاة المتروكة والوحش البشري" ،مبادئ عنونة روائية حيث أن المؤلف بشر بميلاد فرع دراسي جديد يهتم بعناوين النصوص الأدبية الشعرية الروائية.

حرص النقاد الغربيين على التبشير في دراسات معمقة بعلم جديد ذي استقلالية تامة، ألا وهو "علم العنوان " الذي ساهم في صياغته وتأسيسه علماء وباحثون غربيون معاصرون منهم " جيرار جينيت" ، " هنري متران "، " لوسيان غولدمان " ، " شارل كريفل " ، " روجر روفر "، و "ليو هوك".

هذا وقد نادى " لوسيان غولدمان " الدارسين والباحثين الغربيين إلى الاهتمام بالعتبات بصفة عامة والعنوان بصفة خاصة، وأكد في قراءته السوسولوجية" الرواية الفرنسية الجديدة مدى " قلة النقاد الذين تعرضوا إلى مسألة بسيطة مثل العنوان في رواية الرائي " le voyeur " الذي يشير - مع ذلك بوضوح - إلى مضمون الكتاب ليتفحصوه بما يستحق من عناية¹ . "

كما كان للناقد " ليو هوك " دورا بارزا في التأسيس لعلم العنوان وخاصة مع ظهور كتاب " سمة العنوان " سنة 1973 م والذي يعد بحق كتابا في فقه العنوان من جميع جوانبه، إضافة إلى " جيرار جينيت " الذي قدم كتابين هما " الأطراس والعتبات.

1_ لوسيان غولدمان، الرواية والواقع، تر:رشيد بن جدو، عيون المقالات، دار المقالات، دار قرطبة، الدار البيضاء، ط1988، ص1، ص12.

ويعد هذا الأخير بمثابة الديوان الحقيقي والرئيسي في علم العنونة، كما تعتبر أهم دراسة علمية ممنهجة في مقاربة العتبات بصفة عامة والعنوان بصفة خاصة. ولكن يبقى " ليوهوك " المؤسس الفعلي لعلم العنوان لأنه قام بدراسة العنونة من منظور مفتوح يستند إلى العمق المنهجي والإطلاع الكبير على اللسانيات ونتائج السميوطيقا، وتاريخ الكتاب والكتابة فقد رصد العنونة رسدا سميوطيقيا من خلال التركيز على بنائها ودلالاتها ووظائفها.

*من خلال هذه العناوين الغربية في علم العنوان، يتضح جليا أن الدراسة أحصت مجموعة من المؤلفات التي تناولت هذا العلم والسبق فيه وتحديد أسسها العلمية والتأسيس له منهجيا وعلميا، ومن ثم وضع الأطر العلمية للباحثين في علم العنوان والتنظير له، حتى يسهل الأمر أمام القراء والباحثين والنقاد.

المطلب الخامس: وظائف العنوان

بداية اتجه بعض الدارسين إلى تحديد وظائف العنوان مستثمرين وظائف اللغة التي حددها " جاكسون " ألا وهي :

- . المرجعية
- . التعبيرية أو الانفعالية
- . التأثيرية
- . الانعكاسية
- . الشعرية

لكن رأى النقاد في هذه الوظائف قصورا ونقصا لأنها تقتصر على الرسالة اللغوية، والنظام التواصل لا يقوم على النظام اللغوي فقط، فالعنوان لغة وعلاقة سيميائية، لذلك لا بد أن تكون وظائفه في خدمة الميزتين، حيث تشمل الميزة الثانية على المرجعية الاجتماعية والإيديولوجية والأيقونة من خط وألوان وغيرها¹ ...

1- محمد التونسي جيب، إشكالية مقاربة النص الموازي، ص 523-524.

واتخذ المنشغلون في هذا المجال من هذه الوظائف سبيل المقارنة " ليفتح الباب بعد ذلك واسعا للسيميائيين للبحث في هذه الوظائف على تعقيدها واختلاف وجهات مقاربتها¹"

ليجمع " ميرون " بين نظامية " هيوك " ودقة " دوشي " في تحديده لوظائف "العنوان "، التعيينية الشمولية، الجزئية، التجهيزية، الإيديولوجية² بعدها جعل " جيرار " من هذا التعميم منطلقا لتحليلاته إلا أنه قام ببعض التعديلات المكملة لما سبق ليصل في الأخير إلى وضع نمذجة لهذه الوظائف والتي نرصدها كالآتي:

الوظيفة التعيينية :

"وهي الوظيفة التي تعين اسم الكتاب، ويعرف به القراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس¹ " ، وتعرف أيضا بوظيفة التسمية لأنها تتكفل بتسمية النص من خلال عنوانه الذي تميزه عن غيره من النصوص... ، أن تسمي كتابا يعني أن تعينه، تُعْنَهُ كما تسم يشخصا تماما لهذا انسحب نظام التسمية على العنوان، فلا بد للكاتب أن يختار اسما لكتابه ليتداوله القراء وهذا التعيين يساعد الباحث للوصول إلى العنوان الذي يبحث عنه بدون عناء.

الوظيفة الوصفية :

"ويسمياها" جنيت " الوظيفة الإيحائية "لأن التقابل الموجود بين النمطين الموضوعاتي والخبري يحددان لنا تقابلا موازيا بين وظيفتين ... ، غير أن هاذين النمطين في تنافسهما واختلافهما يتبادلان نفس الوظيفة وهي وصف النص بأخذ مميزاته إما موضوعاتية وإما خبرية.³"

1-جيرار جنيت، العتبات من النص إلى النص، تر: عبد الحق بالعايد، ط2008، ص1، ص73.

2-المرجع نفسه، ص74.

3-المرجع نفسه، ص86.

الوظيفة الإيحائية:

"هي أشد إرتباطا بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أو لم يرد فلا يستطيع التخلي عنه، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود ولنقل أسلوبها الخاص أي أنها ليست دائما قصدية، لهذا لا يمكننا الحديث عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية، لهذا دمجها " جنيت " في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي."¹

الوظيفة الاغرائية :

تشتغل هذه الوظيفة على جذب القارئ وتشويقه يقول " جيرار جنيت " "يكون العنوان مناسباً لما يغري جاذبا قارئه المفترض، وينجح لما يناسب نصه، محدثاً بذلك تشويقاً وانتظاراً لدى القارئ كما يقول " دريدا".²

المطلب السادس: العنوان والحادثة

اختلفت التعريفات حول "الحادثة" فمن الصعب ضبط مفهوم واحد لها، فهي كما عند "محمد لطفي اليوسفي" "إنها في الحقيقة جوهر عملية الإبداع ذلك أن النص الذي يتسم بالحادثة هو ذلك النص الذي يظل دائماً حديثاً أي يُفَلت من شرط الزمن ويُصبح عبارة عن خطاب يتضمن رؤية متجددة لمفارقات الوجود"³

من خلال تعريف "اليوسفي" للحادثة فهي لا ترتبط بفترة زمنية محددة بل هي تمثل الزمن كله وعلى حسب قوله فإن النص الحداثي هو النص الذي يتجدد عند كل قراءة ولا يموت أبداً لأنه يملك قيمة جمالية وفنية تجعله مواكبا متجددا عبر مرور الزمن.

فعلى سبيل المثال: أنشودة المطر لصاحبها " بدر شاكر السياب 1960" م وهي قصيدة

1-جيرار جنيت ، العتبات النصية ،ص 87-ص 88.

2-المرجع نفسه ،ص 88،

3-محمد لطفي اليوسفي ،في بنية الشعر العربي المعاصر ، سراسن للنشر ،تونس ، 1985 ،ص 29-ص 30.

من الشعر الحر، الذي دعا فيها الشاعر القارئ إلى التشبث بالحياة وعطائها، وهذا العنوان فعلا لم يتمكن منه الزمن ولا يزال محل جاذبية عند القراء من خلال ما يمنحه تركيبية الغوية وفنية وحتى فلسفية، فكان عنوانا جديدا صارخا بالحدثة تزداد جاذبيته مع كل قراءة.

والعنوان المعاصر يعلن حدائته ورفضه الانسحاق مع الزمن ونمطه التقليدي وينفلت من روتين اللغة المسجوعة والجناس والصنعة اللفظية التي يغي بيريقتها من أول قراءة، حيث أن العنوان يشتغل على مستويات التدليل، حيث أنه ذو رؤية أو إيقاع أو صورة شعرية، مستحوذا بذلك على مقادير خاصة يجعله يتوازى مع نصه في علاقة مستمرة ومستثمرة لكل الإمكانيات التي تمنحها اللغة ويحتملها المتلقي .

المطلب السابع: العنوان والتلقي

إن اكتشاف نظرية التلقي يعد فتحا عظيما في تاريخ الدراسات النقدية الحديثة وهي إعلان صريح عن وفاة المؤلف، وثورة على المناهج الأخرى، كالنقد الاجتماعي والنفسي وبذلك تتحول السلطة من سلطة المؤلف إلى سلطة القارئ، وتكون عملية القراءة هي العملية الأساسية تنطلق من النص وترتكز على القارئ.

إذن فعلمية التلقي لهذه النظرة تختلف من قارئ إلى آخر وبهذه النظرة أيضا لم يعد إنتاج النص الأدبي غاية فيه يكتفي بمراعاة حدوده، بل أصبح يتعداها إلى عملية الإبداع نفسها فتعددت القراءات للنص الواحد، واختلافاتها كان هو الأساس وراء ميلاد هذه النظرية التي تبحث على الفعالية الناتجة عن عملية المشاركة القائمة بين النص ومتلقيه، أي البحث عن جمالية التلقي عوضا عن جمالية النص في حد ذاته.

والعنوان باعتباره " سمة الكتاب " حسب ما تذكره المعاجم هو نص مكتوب وبالتالي هو معروض للقراءة، وموضوع عملية التلقي باعتباره واجهة للنص، فعليه تقع مسؤولية جعل القراءة محببة وممكنة، يساعد في جعل علاقة النص للمتلقي علاقة مثمرة.

والتحولات الحداثية قد مست الأدب متنا وعنوانا وعند الحديث عن عناوين كاتب ما نعني بذلك الحديث عن كتبه ومؤلفاته، وتحت ظل آليات الحداثة أصبحت عملية أخذ العنوان تخضع إلى إرادة القارئ المتخيل لذلك راح المبدعون يقبلون على العناوين التي تجذب وتلمع ببريق الحداثة وتعلن رفضه اللأنموذج الذي ساد في عملية التلقي لمدة طويلة من الزمن، مؤمنة في ذلك بوجوداً نموذج آخر هو القارئ الموجود بقوة في ثنايا النص. لكن الحديث هنا لن يكون على العناوين الجاهزة التي تفقد وظيفتها عند أول قراءة إنما كون الحديث عن العنوان الذي يؤمننا لقدر الكافي من الدلالة والتي تتيح له المرور كعنوان حداثي .

والذي يمكن أن نخلص إليه من خلال هذا العرض البسيط، إن عملية التلقي ليست عملية بسيطة بل هي عملية معقدة تتطلب قارئاً فعلياً متمكناً، يرفع من حظوظ النص وإدراك أدبيته الكامنة بداخله، محاولاً رصد شعيرته التي حظي بها العنوان الحداثي

المطلب الثامن: العنوان والشعرية

إن موضوع الشعرية، موضوع التفتت إليه النقد العربي والغربي حديثاً وقديماً، وشغل كتب الباحثين والناقدين منذ زمن " أريسطو " القرن الرابع قبل الميلاد، ولكنه مفهوم يصعب تحديده، لذلك تعددت تعاريفه واصطلاحاته، بحيث جعلت إمكانية تحديد تطوره مهمة صعبة.

ولقد كان للشعرية حظاً وافراً في تراثنا النقدي العربي مع " عبد القاهر الجرجاني، والقرطبي والجاحظ " ففي معرض مناقشة " الجرجاني " لثنائية اللفظ والمعنى، التي سادت في الدرسا لعربي في بداياته الأولى يؤسس للنظرية في النظم، تلغي الثنائية وتجعل النص الشعري شعرياً ليس بلفظه المتناسق، إنما تجانسه مع الفكرة التي يوردها إذ يقول ":

ليس الغرض بنظم الكلم إن توالى ألفاظه افي النطق بل إن تناسقت دلالاتها، وتلاقت على الوجه الذي اقتضاه العقل " ¹.

ومع تطور الدرس اللساني الذي بدأه " فردناند دي سوسير، "تعمق مفهوم الشعرية خاصة مع مجهودات الشكلانيين والبنويين وعلى رأسهم " رومان جاكبسون "، الذي كشف عن الوظائف الستة للكلام، وجعل الوظيفة الشعرية هي المهيمنة في النص الأدبي فاستهدف الرسالة بوصفها رسالة والتركيز على الرسالة لحسابها الخاص هو ما تتبعه الوظيفة الشعرية للغة" ².

هذا وقد ربطت البنيوية مفهوم الشعرية ببنية النص المغلقة على نفسها، معتبرة في ذلك العمل الأدبي هو " الموضوع الكامل المكتفي ذاتيا الذي يتكون من كلمات مبسطة على صفحة تمنح معانيها لكل متمرن على النقد التطبيقي" ³.

وجعلت بذلك الشعرية العلم الذي " لا يسعى إلى تسمية المعنى، بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل " ⁴.

وهذه القوانين لا تكون إلا داخل الأدب ذاته، فالشعرية إذا مقارنة الأدب مقارنة مجردة وباطنية في الآن نفسه.

ويبقى مفهوم الشعرية في النقد المعاصر يرتبط بناقدين معاصرين أحدهما عربي والثاني غربي كان لهما السبق في ربط الشعرية بمعنى الإنزياح والنجوة إنها شعرية

" جون كوهن " و " كمال أبوديبي " .

1- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، سلسلة الأنيس، المؤسسة الوطنية للفنون للراية المطبعية، وحدة الجزائر، 1991، ص41.

2- فاضل ثامر، اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1994، ص101.

3- روبرت تشولرز، السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والشعر، بيروت، ط1994، ص39.

4- تزفيتان تودروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط1990، ص23.

المبحث الثاني: أسس السيمياء.

المطلب الأول: مفهوم السيميائية في اللغة.

ذكر في معجم الوسيط على أنها : السيمياء " السحر، وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس"¹

-جاء في معجم لسان العرب لابن منظور مادة "سيم" "

"سيم: السيميائية علم الإشارات غايته تمكين المعنى في ذهن المخاطب"²

في المعجم العربي وردت كلمة سيمياء في باب الميم فصل السين من مادة ساوم في قاموس المحيط،³ السومة بالضم والسومة والسمة والسماء والسيمياء بكسرها العلامة بمعنى سين، وسوم الفرس تسويما، جعل عليه سيمة، وفلانا : خلاه وسومه لما يريد، وفي ماله وحكمه، والخيل أرسلها ومن " طير موسومة " أي عليها أمثالا لخواتيم أو معلمة ببياض وحُمْرة أو كعلامة، يعلمانها ليست من حجارة الدنيا.

فيكون بهذا المعنى : سَوَم : علّم والسِّيمة : العلامة.

في المعجم المزدوج " فرنسي عربي"

"وردت الكلمة sighe في المعجم المزدوج ل"جبور عبدا لنور"⁴ "بمعنى

علامة، إشارة، دليل، دلالة ويقاس على ذلك فيقال :سمة العبقريّة sighe de

genie، إيماء الرأس sighe de tete

وبهذه المعاني تكون المعاجم الأربعة قد أجمعت على معنى واحد للسيمة وهو العلامة، وبذلك تكون السيميائية العلم الذي يختص بدراسة هذه العلامة، ويفهم أيضا على أن العلامة لا تدل على الشيء الظاهر الدال على الشيء المادي لكنها تعني ظاهردال على شيء معنوي كعلامات الذكاء والعبقرية.

1_ معجم الوسيط، مجمع اللغة، ص510.

2-ابن منظور، لسان، مادة سيم، ص369.

3-الفيروز آبادي، قاموس المحيط،القدس العرب للنشر والتوزيع، ط2009، ص1، ص1167.

4-جبور عبد النور، معجم المفصل

• لفظ السيمياء في القرآن الكريم:

- ورد جذر السيمياء في القرآن الكريم بصيغة الجمع سبعة مرات في القرآن الكريم :
- الآية 237 من سورة البقرة.
- الآيتين 46-48 من سورة عراف.
- الآية 30 من سورة محمد.
- الآية 29 من سورة الفتح.
- الآية 41 من سورة الرحمن.
- الآية 10 من سورة النحل.

وقوله تعالى >> بينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم<< الأعراف 46

ورد في تفسير "ابن كثير" ¹ للقرآن الكريم، أن الرجال هم رجال الأعراف الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم فقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسناتهم عن النار، وهم بذلك المكان حتى إذا بدأ الله أن يعفوا عنهم انطلق بهم إلى نهر يقال له نهر الحياة فألقوا به حتى تصلح ألوانهم ثم يدخلهم الجنة وعلى نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها ويسمون مساكين الجنة".

-وعلى ذلك تجتمع لفظة سمة على الدلالات التالية : علامة، أثر، شامة .

وبهذا المفهوم يصبح الكون كله علامات دالة، فتراكم السحاب علامة دالة عن نزول المطر، وخروج الدخان من فوهة الجبل دليل على البركان والإنسان يصنع ويترك لنفسه علامات دالة عليه وعلى انتمائه ثقافته، لغته، مجتمعه، تقاليده، فاللباس الأبيض المنمق بألوان المختلفة دلالة على المرأة الأمازيغية، واللثام الأسود علامة دالة عن الرجل التارقي....، هكذا تصنع العلامات في حياة الإنسان إمبراطورية تفرض وجودها.

1-ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم ، ج2، دار الامام مالك،الجزائر ،ط2006، 1، ص329.

ويعرفها" دي سوسير...."إنها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة لاجتماعية" ، ويعني بذلك أن باستطاعة الباحث أن يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في المجتمع.

خلاصة التعريفات السابقة تشير إلى أن علم السيمياء علم يجري وراء الدلالة، والإشارة والمعاني المتداولة في المجتمع، وعلم اللسان جزء منه والسيمياء موضوعها دراسة أنظمة العلامات اللغوية والإشارية، إذن فالدراسة السيميائية للنص الأدبي ما هي إلا دراسة تغوص في أعماقه وتستكشف مدلولاته المحتملة مع محاولة ربط النص بالواقع المعاش وما يمكن الاستفادة وأخذ العبرة منه.

المطلب الثاني: الفضاء الاصطلاحي للسيميائية

اتسعت السيمياء العامة وتعددت مفاهيمها واتجاهاتها وفروعها، ولم يعد تحديدها أو حصرها أمرا هينا، فقد تداخلت مع علوم مختلفة وتقاطعت مع معارف متنوعة. مما جعلها في وضع إبستيمولوجي خاص يتطلب معالجة خاصة تبحث في أسسها العامة اتجاهاتها المختلفة، حتى يتيسر ضبط وحدتها داخل تعددها ورسم معالمها عبر امتداداتها .

وتعرف السيمياء الأدبية بدورها نوعا من التداخل والتشابك بين التصورا توالنظريات والمناهج المختلفة، وهذا ما جعل صورتها غائمة لدى بعض الدارسين ومرتبكة لدى بعض آخر.. لا بد إذن من رسم صورة شاملة و دقيقة في _ نفس الوقت _ للمسارات المنهجية داخل سيمياء الأدب وهي الصورة التي من شأنها أن تقدم فهما أعمق لخصوصيات النقد الأدبي المعاصر برمته .

لا يتفق أعلام السيميائية على ما يتضمنه مصطلح واحد للسيميائية فأوسع التعريفات قول " امبيرتو ايكو : "" تُعنى السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة."¹

umberto eqo ,a ;theory of semioticsin semiotics ,Bloomington ;Indiana university _1
press 1976;p7.

-بمعنى كل إشارة مدركة بإحدى حواس الإنسان أو مدركة باستنتاجه العقلي لها مدلول معين في ذهنه، فهي تشمل الإشارات الطبيعية التي فطر عليها الإنسان كدلالة لغة العيون مثلا والتي أشار إليها أحمد شوقي في قوله:
وتعطلت لغة الكلام وخاطبت عيني في لغة الهوى عيناك

أو الآيات المدونة في الكون والتي أشار إليها الله سبحانه وتعالى في دعوة منه لإعمال العقل في إدراك مدلولاتها، وذلك مثلما نجده في قوله عزوجل {إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحىي بها الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون}. كما تشمل الإشارات والرموز والرسوم التي تواطىء عليها الناس واتفقوا فيما بينهم على مدلولاتها، وقد تطورت نظريات عن الإشارات أو الرموز عبر تاريخ الفلسفة منذ القدم وحتى أيامنا.

يعرف " جوليان غريماس Julian Greimas "السيميائية بقوله " علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم، فهي- أي السيميائية - علم جديد وهو مرتبط أساسا بـ "دي سوسير Saussure " وكذلك " بارس peirce " الذي نظر إليها مبكرا، فنشأ هذا العلم في فرنسا اعتمادا على أعمال " جاكبسون "و" يلما سليف Jakobson "، وكذلك في روسيا... وهذا في الستينيات"¹.

1-الأحمر فيصل: السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، 2005، ص14.

- يظهر جليا أن "غريماس" يرجع إليه الفضل الأكبر في ميلاد هذا العلم الى الباحثين، السويسري "دي سوسير" والأمريكي "بورس"، كما أكد على النشأة الحديثة لهذا العلم في قوله: "السيميائية علم جديد"
- إذن مجال اهتمام السيميائيات هو العلامة دون غيرها حيث تسعى هذه النظرية إلى بناء أنظمة ونظام في مساعدة حقول المعرفة الأخرى في فك شيفرات علاماتها وكذا في بث نظام مشترك بين العلوم.

المطلب الثالث : نشأة مصطلح السيمياء

في بداية القرن العشرين ظهرت السيمياء الحديثة بصفتها علما عاما يدرس العلامات، وكان هذا الظهور علنيا مع العالم اللغوي السويسري "دي سوسير" ومع الفيلسوف الأمريكي "شارل سندر بيرس" وضمنا مع الفيلسوف الألماني "آرنست كاسير"، ومع بعض المناطق وفلاسفة مدرسة فيانا أمثال "فريج" "فينغشتاين" "وروسل وكراناب" انطلاقا من هذه الأصول الحديثة وبالخصوص ما اقترحه "سوسير و بيرس" تطورت الأبحاث السيميائية في مجالات مختلفة ومنظورات متباينة، تفضي إلى نظريات عديدة واتجاهات مختلفة وهي ما يشكل اليوم السيمياء المعاصرة.

غير أن الاهتمام بالعلامات عريق في الفكر الإنساني، حيث كانت موضوع اهتمام الفلاسفة والعلماء والمفكرين منذ القدم.

ففي الفكر اليوناني اهتم "أفلاطون" بالعلامات اللغوية وطابعها المحاكاتي (Mémétique) وخاصيتها الإعتباطية، وانشغل "أريستو" أيضا بهذه العلامات ضمن نظريته حول المعنى والشعر، بل إنه في كتاب "العبارة" مايز بين الكلام والأشياء والأفكار والكتابة ليفحص خصوصية كل من هذه العناصر و ليتبين طبيعة العلاقة فيما بينها، وهذه انشغالات السيميائية دون شك، كما تجدر الإشارة إلى ما قدمه الرواقيون "Stoiciens" في القرن الثالث قبل الميلاد، من تصورات حول "العلامة" و"الأنساق الدالة" في سياق نظرياتهم حول القياس "syllogisme"

،وعلاقة حدودا لقضايا للعالم الخارجي حيث يكون مفهوم العلامة هي تلك "العلاقة بين الكلمات والأشياء التي تعنيها في العالم الخارجي، هذا دون أن ننسى ما قدمته مدرسة الإسكندرية سواء في مرحلتها اليونانية أو في مرحلتها المسيحية، من استقصاء شامل للظاهرة اللغوية وأبعادها السيميائية"¹.

ولم يتوقف الاهتمام بالعلامة في أوروبا على امتداد القرون الوسطى وعصر النهضة وعصر الأنوار، نذكر من عصر الوسيط القديس " أوغسطين saint augustin" الذي اهتم بألية المعنى في العلامات اللغوية.

كما نذكر من عصر النهضة الفيلسوف الألماني " ليبنيز Leibniz " والذي وضع تصورات "سيميائية" ناضجة تطال المقتضيات الأخلاقية والوجودية والإبستمولوجية، والذي رسم في كتابه "فن التركيب DeArteCombinatorial " مشروع ضخم لتأسيس المنطق الرمزي الحديث...

ونذكر من عصر الأنوار فيلسوف انجليزي " جون لوك " الذي يعد أول من استعمل مصطلح السيميائية بعد اليونان فقد تناول موضوع اللغة الجزء الثالث من كتابه " مقال في الفهم البشري " حيث صاغ تصورات إسمانية "Nomihalisme" ترى أننا لا نصل إلى الماهية الحقيقية أو الطبيعية القصوى للأشياء وبالتالي فإننا نعطي لهذه الأشياء " ماهية اسمية " أي " علامات لغوية " اعتمادا على بعض خصائصها فقط.

• فمن الواضح إذن أن " جون لوك " قد أشرع بشكل مبكر بابا واسعا للسيميائية.

والحقيقة أنه لا يخلو التراث الفكري لأي شعب متحضر من تصورات سيميائية ولع لذلك يتضح أكثر عندما يتعلق الأمر بالتراث العربي لاسيما وهو تراث قائم في الأساس على تفكير لغوي بلاغي، فقد خاض اللغويون العرب في فحص الظاهرة اللغوية من حيث نشأة تكوينها وخصائصها البنوية والدلالية والتداولية، كما حفلت كتب المنطق وعلوم المناظرة وأصول الفقه والتفسير والبلاغة والنقد بتصورات

1- عبد الواحد مرابط، السيميائية العامة وسيميائية الأدب، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، 2010، ص29.

عميقة حول العلامات اللغوية وغير اللغوية مما يسمح بتبيين نظريات سيميائية في غاية النضج.

وبذلك فإن التفكير السيميائي العربي القديم، يظهر أن العرب القدامى أبدعوا أفكاراً أصلية تتقاطع مع عدد غير يسير من أفكار أنتجتها الثقافات السيميائية الحديثة، ومن ذلك ما قاموا به من تصنيف للعلامات، سواءً من حيث مكوناتها والعلاقات فيما بينها، أو من حيث المجالات الاجتماعية والمعرفية، التي توظف فيها وأيضاً من حيث منتجوها ومستهلكوها وممارسوها ومرجوها.

المطلب الرابع : الاتجاهات السيميائية المعاصرة:

سلك المنهج السيميائي في مجال النقد الأدبي عدة إتجاهات في تناول العمل الأدبي كان من أهمها :

- سيمياء التواصل : يرى أنصار هذا الاتجاه، أمثال " بويسنس " Byssens، "بريتو " Prieto، "جورج مونان" Jordj Monin وغيرهم " أن العلامة تتشكل من وحدة ثلاثية المبنى " الدال + المدلول + القصد "، وأن وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل ومن ثم فإن " العلامات اللسانية تنقسم إلى صنفين : علامات الكلام وعلامات الكتابة"¹
- ولا تقتصر هذه الوظيفة على التواصل اللساني فقط ،بل تتعداه سنينات السيميوطيقية، التي تشكلها الأنواع السُنينة غير اللسانية، وحصرها السيميائية بمعناها الدقيق في أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية.
- ولهذا الاتجاه محوران إثنان:
- محور التواصل : ينقسم إلى تواصل لساني بين البشر بواسطة الفعل الكلامي يشترط تحقق دائرة الكلام " سوسير " ،

1-تاوريرت بشير ،أبجديات في فهم النقد السيميائي،محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي ،من 15 إلى16 أفريل 2002.

• كما يقوم على استخدام أنظمة خاصة بعلامات تواصلية منطوقة بين الأفراد " بلوم فيد " وكذلك الطريقة التي ينتقل بها الخبر " سينون وويفر " وتواصل غير لساني يصنفه " بويسنس " كلغات غير معتادة، تعتمد عدة معايير، كالإشارية النفسية والإشارة اللانسقية، والإشارية المتعلقة كالإشهارات التجارية.

-محور العلامة : ينطلق من توافق الدال مع المدلول، ويصنف العلامة إلى الإشارة مثل الكهانة وأعراض المرض والبصمات مؤشر كعلامة اصطناعية وأيقونة، كرسالة أيقونية بين الشيء وأيقونه والرمز كعلامة للعلامة، بريتووموريس. " حيث انحصر موضوع السيميولوجيا لهذا الاتجاه في الدلائل القائمة على الاعتبارية، أي العلامات، لأن الدلائل الأخرى ليست سوى تمظهرات بسيطة¹.

-سيمياء الدلالة : ينحو أنصار هذا الاتجاه إلى دراسة جميع الأنظمة الدالة من خلال الظواهر الاجتماعية والثقافية الملامسة للنص، وبذلك يعارض اتجاه سيمياء التواصل ومن ممثلي هذا الاتجاه " رولان بارت R.Barthes " و" بيير جيرو " B.Juira و" غريماس " و" محمد عازم " و" رشيد ابن مالك " و" عبد الكريم الخطيبي " في بعض أعمالهم 2.

حيث أن " بارت " يسجل أن اللغة لا تستنفذ كل إمكانيات التواصل، لأن التواصل يبقى مستمرا بتوفر القصدية أو عدم توفرها بكل الأشياء الطبيعية والثقافية على حد سواء، كانت اعتبارية أو غير اعتبارية دون نسيان جميل اللغة فلولاها لم تكن المعاني التي تستند إليها هذه الأشياء الدالة أن تحصل، فتفكيك رموز هذه الأشياء يتم بالضرورة بواسطة اللغة، باعتبارها النسق الذي يقطع العالم وينتج المعاني.

1- زغينة علي، المنهج السيميائي اتجاهاته وخصائصه، الملتقى الوطني للسيمياء والنص الأدبي، ص 265.

2- بومعزة رابح الاتجاهات السيميائية المعاصرة نموذج غريماس على المقطوعة النزارية، محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي، ص 200.

-ولهذا كانت المعرفة السيميولوجية قائمة على المعرفة اللسانية أي لا معنى للفصل بين التواصل والدلالة لكون اللغة تتمفصل حولهما معاً، وهذا ما يؤكد أن نظرية التواصل عند البنيويين قد قامت بقتل الإنسان واستبداله بالنسق.

إن سيمياء الدلالة لم تتحى منح سيمياء التواصل باعتبار الدليل أو العلامة ثلاثية المبنى (الدال، المدلول، المقصد) بل العلامة في هذا الإتجاه تتمحور في الدال و المدلول، حيث الدلالة لم تهتم بعدد المجالات منها أنظمة التواصل الغير لسانية، وحددت عملها بالتحليل البنيوي للنصوص.

-سيمياء الثقافة: استفاد هذا الإتجاه من الفلسفة الماركسية وفلسفة الأشكال الرمزية لـ " كاسيرر "ومن أهم رواد هذا الإتجاه " لوتمان " و " إيفانوف " و " اوسبانسكي " و " تودروف " والإيطالي " روسي لاندي " وهم ينظرون للعلامة كبناء ثلاثي الأبعاد (دال، مدلول، مرجع)، وهذا الأخير هو الذي لا يفسر إلا في إطار مرجعية الثقافة، فالعلامة عند هذا الإتجاه لا تكتسي دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار ثقافي وهو لا ينظر إلى العلامة المفردة بل يتكلم عن أنظمة دالة، أي مجموعات من العلامات، ولا يؤمن باستقلال النظام الواحد عن الأنظمة الأخرى بل يبحث في العلاقات التي تربط بينها سواء كان ذلك داخل ثقافة واحدة أو عدة ثقافات مثل " علاقة الأدب بالبيئات الثقافية مثل الدين، الاقتصاد، الأشكال النحتية" ...، ويحاول أصحاب هذا الإتجاه الكشف عن العلاقات التي تربط تجليات الثقافة الواحدة عبر تطورها الزمني وبين الثقافات المختلفة وبين الثقافة واللائقافة .

وبناء على ما سبق تتأسس الثقافة على أنظمة سيميائية متدرجة من ناحية وعلى ترتيب متراكم للمجال الغير ثقافي الذي يحيط بهما من ناحية أخرى، غير أن المحدد الأول لنمط الثقافة هو البنية الداخلية التي تتأسس انطلاقاً من الترابط بين الأنظمة السيميائية الفرعية.¹

1- سيزا قاسم، ونصر حامد أبو زيد: مدخل إلى السيميوطيقا، ج2، ص159.

-فهذا الاتجاه يعتبر الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساق دلالية، إذ العلاقات الاجتماعية لا تقوم ما لم ننسج علاقات تواصلية، بالرغم من هذا يمكن أن نعرف الثقافة بوصفها مجالاً لتنظيم الأخبار في المجتمع الإنساني فتعتبر بذلك آلية الثقافة بمثابة جهاز يغير المحيط الخارجي إلى محيط داخلي يحول الفوضى إلى نظام والغافل إلى متعلم ذلك أن النسق الثقافي نسق تواصلية يستلزم فيه تبادل العلامات.

-السيمياء التداولية (سيميائية المعنى)

يرتبط اتجاه السيمياء التداولية بالتقليد العلمي والفلسفي الذي أرساه " شارل سندرس " وبلوره " شارل موريس " فيما بعد، كما يتعلق هذا الاتجاه أيضاً مع تصورات المناطق وفلاسفة اللغة " كارناب " و " فريج " و " فينغينشتاين " وغيرهم. وتتميز السيمياء التداولية بتصورها الشمولي والدينامي للعلامة، إذ تعدها كيانات ثلاثية تتفاعل داخله العناصر التركيبية والدلالية والتداولية في إطار سيرورة دائمة تسمى السيميوزيس. (Simiosis)

المطلب الخامس : خصائص المنهج السيميائي

بالرغم من تعدد جوانب المنهج السيميائي واتساع أصوله وفصوله إلا أنه يحتفظ بخصائص ومميزات عامة تحكم مختلف عناصره، وتطبع سائر أدواته الإجرائية والمنهجية. وفيما يلي نوجز خصائص المنهج السيميائي في النقاط التالية:

1-المنهج السيميائي منهج محايد يبحث عن الشروط الداخلية التي تولد المعنى، ولا يهتمها العلاقات الخارجية، ولا الحثيات السوسيو تاريخية أي " إن السيميوطيقة لا يهتمها المضمون ولا بيوغرافية المبدع بقدر ما يهتمها شكل المضمون¹ ".
والمقصود هنا أن المنهج السيميائي يركز على داخل النص ويهدف بالأساس إلى تباين العلاقات القائمة بين عناصر الدال من حروف وكلمات وعبارات، وذلك من

1- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان 43، 2003.

منطلق أن العلاقة التي تقوم بين العمل الأدبي ومحيطه الخارجي التي لا ترقى على مستوى عميق للنص.

2- المنهج السيميائي منهج بنيوي في أساسه، فالاهتمام بالبنية العميقة والنظام والعلاقات المتشكلة في النص من اهتمامات التحليل البنيوي، الذي ألغى ثنائية الشكل والمضمون ودمجهما في مفهوم شكل المضمون.

3- المنهج السيميائي هو منهج بنيوي، وذلك بأنه يستمد الكثير من مبادئه وعناصره ومقوماته من المنهج البنيوي، ويظهر هذا الوضوح من خلال استقراء بعض المصطلحات الفاعلة في التحليل السيميائي نحو: البنية والمستوى السطحي والمستوى العميق والعلاقات، وهذه كلها مصطلحات ازدهرت مع النقد البنيوي الذي يوحى بالاهتمام بداخليات النص.

4- السيميائيات تهتم بالخطاب ففي الوقت الذي تهتم فيه اللسانيات بأمر تكوين الجمل وإنتاجها وقدرتها الجمالية، فاللسانيات تهتم ببناء الخطابات والنصوص وتنظيمها وإنتاجها، فهي منهج نصي يبحث عن كيفية توليد النصوص، ورصد الاختلاف سطحا والاتفاق عمقا.

5- إذا كانت اللسانيات تُعنى بالقدرة الجمالية أي: توليد الجملة بوصفها أكبر وحدة لغوية، فإن السيميائيات تهتم بالقدرة الخطابية أي: بناء الخطاب وتنظيمه، ولعل هذا ما دفع إلى بعض الدارسين لوصف السيميائيات بصفة النصية.

6- السيميائية منهج نبذ الانغلاق النصي ويؤثر فكرة النص عن فكرة العمل المنغلق على نفسه، فهو (النص) شيء مفتوح وغير كامل وغير مكثف¹.

1- روبرت تشولرز، السيميائية والتأويل، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والشعر، بيروت، ط1، ص40.

7- أعادت السيميائية الاهتمام بالقارئ وعملية القراءة والتأويل الذاتي، فلا يجب للقراءة أن تكون استهلاكية لمعاني النص، إنما إبداعا وبناء، " فالقراءة السيميولوجية للنص تقوم على إطلاق الإشارات كدوال حرة لا تقيدتها حدود المعاني المعجمية، ويصير للنص فعالية قرائية إبداعية حرة تعتمد على الطاقة التخيلية للإشارة في تلاقي بواعثها مع بواعث ذهن المتلقي، ويصير القارئ المدرب هو صانع النص¹ ."

8- أبطلت السيميائية سلطة المؤلف، وسلطة المجتمع التي اعتد بها النقد الانطباعي، فالمؤلف "ليس أنا مكتملا بلّ مزيج من العناصر الخاصة والعامة، الشعورية واللاشعورية، والتي توحدت على نحو ناقص لكي تستخدم أساساً تأويلياً"².

9- "النص" بالمفهوم السيميائي يردد صدى النصوص وتجاوزها ويولدها ويتولد عنها

10- السياق الواقعي حاضر دائما، ولا يمحوه السياقا لخيالي.

11- لا يمكن اختزال الدراسة السيميائية إلى مجرد قراءات شكلية، فجوهر البحث في

هذا المنهج هو المعنى أو كيف قال النص معناه.

1- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ص48.

2- روبرت تشولرز، السيميائية والتأويل، ص39.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: سيميائية العنوان في ديوان محمد إقبال أنموذجا

المبحث الأول: محمد إقبال: حياته وشعره

المطلب الأول: مولده وطفولته :

ولد "محمد إقبال" في "سيالكون"، في مدينة "بانجاب" سنة 1877م، وهو سليل بيت معروف من أواسط بيوتات البراهمة في "كشمير"، أسلم جده الأعلى قبل مائتي عام، وعرف ذلك البيت منذ ذلك اليوم بالتصوف، وكان أبوه رجلا صالحا يغلب عليه التصوف¹

المطلب الثاني: نشأته ودراسته¹

تعلم "محمد إقبال" في مدرسة انجليزية، وحاز الامتحان الأخير بامتياز، ثم التحق بكلية هناك، حيث تعرف بالأستاذ السيد "مير حسن" أستاذ اللغة الفارسية والعربية في تلم الكلية، وكان من نوادر المعلمين الذين طبعوا تلاميذهم بطبائعهم، وبعثوا فيهم ذوق العلم، فآثر في الشاب الذكي كل التأثير، وغرس فيه حب الثقافة والآداب الإسلامية، ولن ينسى "إقبال" فضله إلى آخر حياته / ولقد قضى وطره في الكلية سافر إلى "لاهور" عاصمة البنجاب، وانضم إلى كلية الحكومة، حيث حضر امتحانه الأخير في الفلسفة، وبرز في اللغة العربية والإنجليزية ونال وسامين وأخذ شهادة: A, B². بامتياز، وفي لاهور اتصلت أسبابه بالأستاذ الإنجليزي الشهير "سير تومس أرنولد"، صاحب كتاب "الدعوة إلى الإسلام" وعميد الكلية الإسلامية "علي كره" سابقا وبالأستاذ عبد القادر المحامي والأديب الشهير وقاضي محكمة الاستئناف وعضو مجلس الهند سابقا .

1- العلامة أبي علي الحسن الندوي، روائع إقبال، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ص 29-31.

2-BA: شهادة متوسطة في الآداب في النظام التعليمي الإنجليزي الهندي تعادل ليسانس في مصر غيرها.

وكان "إقبال" قد نظم قصيدته الأولى البديعة "جبل هماله" وهي فارسية التركيب، إنجليزية الأفكار نشرها الأستاذ "عبد القادر" في مجلته سنة 1901م، ونظم عدة قصائد أدبية، توجد في مجموع شعره الأول، وكان لها دوي في أندية الشعر والأدب، واجتلبت العيون نحو الشاعر المبدع. وفي هذه المدة أخذ "محمد إقبال" درجة MA¹ في الفلسفة بامتياز ونال وساما وعين على أثره أستاذا للتاريخ والفلسفة، السياسة في الكلية الشرقية في "لاهور". ثم سافر إلى لندن سنة 1905م، حيث التحق بجامعة "كامبريدج"، وأخذ شهادة عالية في الفلسفة وعلم الاقتصاد، ثم سافر إلى ألمانيا وأخذ من جامعة "ميونيخ" الدكتوراة في الفلسفة، ثم رجع إلى لندن حضر الامتحان الأخير والنهائي في الحقوق، وانتسب إلى مدرسة علم الاقتصاد والسياسة في لندن، وتخصص في المادتين ورجع إلى الهند، سنة 1908م سالما غانما، ولما مر بصقلية في طريقه إلى الهند، سكب على ترابها دموعا وقال قصيدة افتتحها بقوله:

ابك أيها الرجل أدمعا لا دمعاً فهذا مدفن الحضارة الحجازية.

المطلب الثالث: نبوغه في الشعر:

ومن دواعي العجب أن كل هذا النجاح حصل إلى هذا النابغة وهو لم يتجاوز اثنين وثلاثين سنة من عمره، وأقام له أصدقاؤه والمعجبون بعبقريته، حفلة تكريم، واشتغل الشاعر الفلسفي والاقتصادي والخبير السياسي الحاذق في عدة لغات بالمحاماة، فكان يقضي أكثر أوقاته، وجل همه في تأليف الكتب والشعر، وكان يحضر حفلات جمعية "حمية الإسلام" السنوية، وينشد فيها قصائده ومنها "العتاب والشكوى"، التي اشتكى فيها إلى الله على لسان المسلمين وما حل بهم، وذكر أعمال المسلمين الخالدة في سبيله، وفي سبيل الجهاد والإصلاح، ثم نظم قصيدة أجاب فيها على لسان "الحضرة الإلهية"، بين فيها تقصير المسلمين وإهمالهم للدين.

MA-1: وهي شهادة تعادل الماجستير في مصر.

وسرعان ما سارت بهم الركبان وتغنى بهم الأطفال والشبان ، وحفظها الرجال والنساء ، وهي عندهم أشهر من "قفا نبكي" ، ثم قصيدتان بديعتان مبتكرتان في الأسلوب والمعاني والغرض ، وقال النشيد الوطني ، وأنشودة "المسلم" ، كلاهما ترتج به الحفلات المشتركة الشعبية في الهند، والثانية تفتح بها اجتماعات المسلمين .

ثم نشبت الحرب البلقانية و الطرابلية سنة 1910م، فكان لهما في نفسية الشاعر أعمق أثر ، وجرحت عواطفه وقلبه ، وتحرك ساكنه ، وهاج خاطره ، وجعلت منه عدوا لدودا للحضارة الغربية ، والإمبراطورية الأوروبية، وأملاه حزنه ووجده قصائد كلها دموع حارة في سبيل المسلمين ، وسهام مسمومة في صدور الأوروبيين وتتجلى هذه الروح في جميع ما نظم وقال في هذه الفترة فمن قصائده "البلاد الإسلامية" ، "الدعوة إلى الجامعة الإسلامية" ، "يا هلال العيد" ، فاطمة بنت عبد الله" ، "محاصرة أدرنة" ، "الصديق" ، "بلال" ، "الحضارة الحديثة" ، "الدين" ، "الشكوى إلى الرسول" . ثم انفجر البركان الأوروبي سنة 1914م ، وحدث ما حدث ، فانقلب الشاعر داعيا مجاهدا وحكيما فيلسوفا يتكهن بالأخبار ، ويقول الحقائق ، وينظم الحكم ، ويشب من حماسة نيرانه ، ويفجر بإيمانه وثقته أنهارا ، وجاش ب صدره وفاض خاطره ، وفي تلك الفترة نظم قصائد كثيرة منها :

"الحياة" ، "الحكومة" ، "الرأسمالية" ، "الأجير" ، "عالم الإسلام" ، "طلوع الإسلام" ، كلها آية في الشعر والحكمة والحماسة وحقائق الحياة ، أما "طلوع الإسلام" فهي بيت القصيد في شعره ، لا يوجد لها نظير في الشعر الإسلامي ، في القوة والانسجام ، وقد طبع في سنة 1924م ، أول مجموع شعري له باسم "بانك درا" ، يعني: جرس القافلة ، فكان إقبال الناس عليه عظيما ، وحظي من القبول ما لم يحظى شاعر آخر ، وأعيد طبعه عدة مرات بأعداد كثيرة .¹

1-الحسن الندوي ، روائع إقبال ، ص 13-34.

المطلب الرابع: آثاره في الشعر :

1-بالفارسية:أسرار الذات 1915م (أسرار خودي).

رموز نفي الذات 1918م (رموز بيخودي).

رسالة المشرق 1923م (ببام مشرق).

أناشيد فارسية 1927م (زابور عجم).

رسالة الخلود 1932م (جاويد نامه).

المسافر 1936م (مسافر).

2-بالأردية: صلصلة الجرس أو جرس القافلة 1934م،(بانك درا).

جناح جبريل 1936م (بال جبريل).

عصى موسى 1937م (ضرب كلیم).

بالإنجليزية:تطور ما وراء الطبيعة في فارس (رسالة ميونيخ)1902م.

تجديد الفكر الديني في الإسلام .

المطلب الخامس: وفاته:

كان الشاعر " محمد إقبال " يشتكي أدواء كثيرة يغلبها وتغلبه ،وانحرفت صحته أخيراً، فظل أياماً طويلة رهين الفراش ،ولم يزل لسانه يقيض بالشعر ،ويملي الكتب والمقالات ، ويقابل الأصدقاء والزوار والعواد ،ويحدثهم في شؤون إسلامية وعلمية،ومما قال قبل وفاته بأيام : "جنة لأرباب الهمم، وجنة للعباد والزهاد ،قل للمسلم الهندي أبشر ،فإن في سبيل الله جنة أيضا " .وقبل وفاته بعشر دقائق أنشد يقول : "ليت شعري ؟هل تعود النعمة التي أرسلتها في الفضاء ، وهل تعود النفحة الحجازية ؟،لقد أظلني موتي ،وحضرتني الوفاة ،فليت شعري ؟" ،وقال وهو يجود بنفسه "أنا لا أخشى الموت ،أنا مسلم ،ومن شأن المسلم أن يستقبل الموت مبتسماً" ، وكان هذا آخر برهان أقامه على صدق الإسلام وإيمان المسلم وبقينه، ولفظ نفسه الأخير في حجر خادمه القديم،على حين غفلة من العواد ،وغربت هذه الشمس التي ملأت القلوب حرارة ونورا قبل أن تطلع شمس 21أفريل 1938م .

المطلب السادس: التعريف بالمدونة :

لقد نشر ديوان "محمد لإقبال" عام 1986م ،أصدرته دار الشهاب بباتنة ،رقم الإيداع 46:،وهو كتاب ينسب للعلامة "أبو الحسن علي الندوي" عدد صفحاته ستون ومئتين صفحة(260)،في الغلاف الأمامي للكتاب نجد اسم الكاتب (المؤلف)في الأعلى،وعنوان الكتاب بخط عريض وواضح،تحت اسم الكاتب .

أما عن الغلاف الخارجي الخلفي فهو يحتوي على ملخص بسيط من مقدمة الكتاب ،حيث يقول فيها العلامة "الندوي": "إن أعظم ما حملني على الإعجاب بشعر إقبال هو الطموح والحب والإيمان ،وقد تجلى ها المزيج الجميل في شعره ورسالته ،أعظم ما تجلى في الشعر المعاصر ...

ما يلاحظ من خلال هذه المقدمة ، أن أسباب إعجاب العلامة "الندوي" بشعر "محمد إقبال" كثيرة وهي ترجع في الغالب إلى موافقة الهوى والتعبير عن النفس ،فالإنسان إنما يحب نفسه ويطوف حولها ويعيش فيها ويحب كل ما وافق نفسه ،وترجم ضميره.

وبعد فتحنا للكتاب في النصف الأول نجد مقدمة عن شاعر الإسلام ، والعوامل التي كونت شخصيته وآرائه في نظام التعليم العصري ،والإقبال على العلوم ،الأداب ونظرته إلى الإنسان الكامل.

أما في النصف الآخر من الكتاب احتوى مقتطفات من شعر "محمد إقبال" في مناسبات مختلفة ،ومن الواضح أن سر شعر "إقبال" وتأثيره هو العاطفة والحب ،المتأججان في صدره.

لقد عرض كتاب "روائع إقبال" ،فكر شاعر الإسلام الدكتور "محمد إقبال" خير عرض وأصدقه ،كما قدم قصائد بأدق ترجمة ،بالإضافة إلى آرائه ونقده للحضارة الغربية والعربية ،مع وصف أحوال المسلمين ،وعرض مجهوده العلمي والأدبي على العلمين العربي والإسلامي.

المبحث الثاني : دراسة سيميائية للعنوان

المطلب الأول : البنية النحوية و التركيبية للعنوان

لقد عمد "محمد إقبال" في التركيب النحوي لعناوين ديوانه، إلى التركيز على الجمل الاسمية، باعتبار العنوان جملة تساهم في بناء دلالاته، " إذ ترتبط الدلالة التركيبية بمفهوم الفائدة ولا تتحقق الفائدة إلا بإتلاف الكلام و ضم بعضه إلى بعض على وجه من الوجوه النحوية"¹.

فالعنوان قبل أن يتضمن دلالة، هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط لتكون تركيباً نحويًا، و تنشأ دلالة العنوان من خلال الألفاظ المكونة له، تشكل لنا جملة ذات معنى، باعتبار أن العنوان نص قصير.

إن دراسة البنية التركيبية للعنوان، تمثل أول طريقة لفهم النص، و تحديد معناه استناداً على ذلك، تطرقنا كخطوة أولى إلى دراسة التركيب النحوي لعناوين "ديوان محمد إقبال"، و التي تتمثل في ثلاثة عشر عنوان، و ما يلاحظ على هذه العناوين أنها كلها دون استثناء تدرج في الجملة الاسمية.

1- العنوان جملة اسمية :

- الجملة الاسمية : وهي التي تبتدأ باسم مخبر عنه، أو بما هو في حكم الاسم المخبر عنه، و يعرب هذا الاسم مبتدأ، و يكون دائماً مرفوعاً¹ وهي كل جملة مفيدة مركبة اسمين، أولهما مبتدأ، و الثاني خبر، لأن كل جملة مبدوءة باسم، تسمى، جملة اسمية.

تتكون الجملة الاسمية من ركعتين مهمين:

أولهما : المبتدأ : هو موضوع الجملة المتحدث عنه إسم معرفة و يسمى كذلك المسند إليه و غالباً ما يكون اسماً.

1- محمد يونس علي، المعنى وضلال المعنى، المدار الإسلامي، ليبيا، ط2007، ص2، ص315.

2- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص575.

ثانيهما : الخبر : وهو الذي يتم به الحديث عن موضوع الجملة أو يخبره به عنه و يسمى " المسند , ويحتمل أن يكون نكرة أو معرفة , وكذلك يجوز أن يكون فعلا.

وقد وردت الجملة الاسمية في عناوين قصائد "إقبال" على أنماط مختلفة :

- شبه جملة = 38.46%

- تركيب إضافي = 46.15%

- تركيب وصفي = 15.38%

البنية التركيبية واللغوية للعنوان :

جملة فعلية		جملة اسمية				العدد الكلي للعناوين
أمر	مضارع	ماضي	تركيب وصفي	تركيب إضافي	شبه جملة	
/	/	/	- وعاء طارق - اليقظة الإسلامية	برلمان إبليس -حديث الربيع - سياحة أبي جهل - عودة الجاهلية	إلى الأمة العربي إلى جامع قرطبة في أرض فلسطين في مدينة رسول الله - في غرنين	

شبه جملة من جار ومجرور: وهي جملة اسمية تتألف من مسند (خبر) ومسند إليه (مبتدأ) محذوف تقديره هذا ،مثل (إلى الأمة العربية- في جامع قرطبة) وهو من ينطبق على كل الجمل.

تركيب إضافي: جملة اسمية تتكون من مسند(خبر) ومسند إليه (مبتدأ) تقديره هذا: مثل(برلمان إبليس, حديث الربيع....) وهو ما ينطبق على باقي الجمل .

تركيب وصفي: جملة اسمية تتكون من مسند (خبر) ومسند إلي (مبتدأ) محذوف تقديره هذا , دعاء طارق, اليقظة الإسلامية .

- إن الملاحظ على عناوين قصائد " محمد إقبال " ذات التركيب الاسمي (الجملة الاسمية). أنها تتألف من مسند (خبر) ومسند إليه (مبتدأ) محذوف تقديره هذا وهو ما لاحظناه على كل نمط من الأنماط الثلاثة (شبه جملة، تركيب إضافي، تركيب وصفي) ، حيث تعد هذه الجمل جملا صغرى باعتبار حذف إحدى ركنيها الأساسيين (مبتدأ) .

والحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية ، لكنها في اللغة العربية أكثر ثباتا ووضوحا، لأن اللغة العربية من خصائصها الميل إلى الإيجاز والاختصار، ولأن العرب نفرت من ما هو ثقيل على لسانها، ومالت إلى ما هو خفيف، كما إن العنوان يتطلب الإيجاز والاختصار، ويذكر البلاغيون ضرورة تقديم المحذوف حتى لا يحمل الكلام على ظاهره، ولزوم الحكم بالحذف راجع إلى الكلام نفسه لا إلى غرض المتكلم إذ يشترط الحذف وجود قرينة دالة على المحذوف وإلا فإن ذكره يعد حين إذن عبثا .

إذ يقول الجرجاني "فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة"¹.

¹ينظر: عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز،تعليق :محمود شاکر ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،مصر،1984،ص146.

يقول الناظم رحمه الله"

يحذف للعلم, والاختبار * مستمع, وصحة الإنكار

يستر ستر, وضيف فرصة, إجلال * وعكسه, ونظم, استعمال

ك " حبذا طريقة الصوفية * تهدي إلى المرتبة العلمية

من خلال شرح أبيات الناظم : لا يصح حذف المسند إليه، إلا إذا وجدت قرينة تدل عليه وترشد إليه وتعينه , فإذا وجدت هذه القرينة استوى حذفه وذكره، فتحتاج حين إذن إلى أمر آخر زائد على القرينة، يرجح حذفه على ذكره أو ذكره على حذفه , وهذا المرجع هو السر البلاغي الحامل على الحذف أو الغاية المترجحة عليه , وعلماء البلاغة لم يتكلموا على قرينة الحذف لأن ذلك من علم النحو وإنما انصب اهتمامهم على بيان أسرار البلاغية التي تدعو إلى الحذف.

المبحث الثالث: البنية الدلالية للعنوان

الحقول الدلالية للعنوان

يتمثل الحقل الدلالي الرابط الذي يجمع جملة من الألفاظ ضمن مجال معين, فهو: " مجموع الألفاظ للغة معينة تكون مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات وحقول معجمية، كل منها تعطي مجالاً محدداً على مستوى المفاهيم, (حقول التصورات) ،زيادة على ذلك بحقل من هذه الحقول سواء كان معجمياً أو تصويرياً فهو متكون من وحدات متجاوزة مثل حجارة الفسيفساء¹.

حيث ترتبط هذه الألفاظ من حيث الدلالة وتدرج تحت لفظة عامة تمثل حقلاً دلالياً معيناً , وبذلك يمثل الحقل الدلالي : " مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعهما, مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية, فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) , وتضم ألفاظاً مثل, أحمر , أزرق , أصفر , أبيض"².

1-كلود جرمان،وريمون لوبلون،علم الدلالة ،تر:نور الهدى لوشن،منشورات جامعة،دار يونس ،بنغازي

،ليبيا،ط1997،1ص54

2-أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،عالم الكتب ،القاهرة ،مصر،ط5ن1998،ص79.

وقد تحددت الحقول الدلالية لعناوين قصائد روائع إقبال التالي :

العنوان	الحقل الدلالي
<ul style="list-style-type: none"> - برلمان إبليس - عودة الجاهلية 	<ul style="list-style-type: none"> - العدو
<ul style="list-style-type: none"> - في مدينة الرسول - في أرض فلسطين - في غزيرين - في جامع قرطبة 	<ul style="list-style-type: none"> - المكان
<ul style="list-style-type: none"> - حديث الربيع 	<ul style="list-style-type: none"> - الطبيعة

العنوان	الحقل الدلالي
- شكوى و مناجاة	- الشكوى
- نيلحة أبي جهل - عودة الجاهلية	- البكاء
- إلى الأمة العربية	- العرب

العنوان	الحقل الدلالي
- اليقظة الإسلامية	- التوحيد
- نياحة أبي جهل - برلمان إبليس - عودة الجاهلية	- الجهل
- دعاء طارق - ساعة مع جمال الدين الأفغاني - نياحة أبي جهل - في مدينة رسول الله - نياحة أبي جهل	- الشخصيات "الأسى"
- دعاء طارق - شكوى و مناجاة	- الدعاء

قراءة في الحقول الدلالية :

يبدو من خلال الجدول أن عدد الحقول الدلالية لعناوين القصائد هو عشرة حقول دلالية, أما الملاحظة الثانية فتتمثل في ورود عناوين ضمن حقلين دلاليين نذكر منها : " نياحة أبي جهل" ، الذي جمع بين البكاء والشخصية التي تتمثل في أبي جهل , وأيضاً " شكوى ومناجاة " الذي جمعت بين الشكوى والمناجاة (الدعاء) .

هناك عنوان جمع بين الصوت والطبيعة مثل . " حديث الربيع " .

• أما بالنسبة للحقل الغالب فهو حقل المكان الذي انطوى على أربعة عناوين :

- في مدينة رسول الله ﷺ .

- في أرض فلسطين.

- في غرنيين .

- في جامع قرطبة .

ثم يليه كل من حقل الشخصيات (الأسماء) , و حقل الجهل بثلاثة عناوين.

فحقل الجهل عناوينه تتمثل في : - نياحة أبي جهل

- عودة الجاهلية

- برلمان إبليس

وحقل الشخصيات عناوينه تتمثل في : - دعاء طارق

- ساعة مع السيد جمال الدين الأفغاني.

- نياحة أبي جهل .

وقد بلغ عدد العناوين المزدوجة الحقل ستة عناوين و هاته الحقول هي:

• حقل " الدعاء" وعناوين القصائد المدرجة فيها هي : - دعاء طارق

- شكوى و مناجاة

وحقل " العدو " وعناوين القصائد المدرجة فيه هي:

• برلمان إبليس.

• وعوده الجاهلية .

- آخر حقل دلالي هو " البكاء" وعناوين القصائد التي يتضمنها:

- نياحة أبي جهل
- عوده الجاهلية
- إما باقي العناوين ذات حقل دلالي واحد:
- قصيدة إلى الأمة العربية وحقلها دلالي هو: "العرب"
- قصيدة شكوى و مناجاة وحقلها الدلالي هو: شكوى و مناجاة
- قصيدة اليقظة الإسلامية وحقلها الدلالي هو: "التوحيد"
- قصيدة حديث الربيع وحقله الدلالي هو: "الطبيعة"

الأبعاد الدلالية للعناوين :

(أ) البعد الرمزي :

- استعمل الشاعر تقنية الرمز في بعض عناوينه, "واصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم, ثم استعمل حتى صار إشارة"¹
- الرمز هو تقنية رومانسية وهو: "ضرب من التصوير"² جاء ليخلص اللغة من التقريرية والمباشرة, وقد استعمل الشاعر في عناوينه أنواع من الرمز هي:
 - **الرمز الطبيعي:** ذلك في العناوين: "حديث الربيع" وهناك قد استعمل الشاعر الربيع كرمز وهو يدل على انبعاث الحياة من جديد, وعودة الروح إلى الطبيعة التي جردها الشتاء من نضارتها واخضرارها, فمن خلال العنوان نلاحظ إن شاعر يصور لنا الربيع وكأنه يتحدث ويقول كلمته الأخيرة.
 - وهذا واضح من خلال قوله: "خيم سلطان الربيع وانتشرت جنوده في رحاب الصحراء وأودية الجبال وقامت دولة الزهور والرياحين, ودبت الحياة إلى الصخرات والحجارة"³.

1-ابن رشيق، القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، ص306.

2-إيمان محمد أمين الكيلاني، بدر شاكر السياب، دراسة أسلوبية لشعره، دار وائل نعمان الأردن، ط2008، ص1، ص83.

3-أبو الحسن الندوي، روائع إقبال، ص172.

الشاعر يصف الربيع بعد عناء طويل وهم ثقيل , وظلام متكاثف يحجم السماء, ومطر غزير يغمر الأرض , وبرد قارص يهراً الأجساد , وغمام متراكم يشد الأفق فلا نجد عشبة في مرج ولا زهرة في حديقة , فالربيع عنده حياة بعد موت وابتهاج بعد كآبة , فوصف بدايات الربيع ,وبدأها بدبيب الحياة في الشجر وعودت العصفور المهاجر الى عشه وخرير الجدول الجامد و الروض البهيج والجو المعطر , والضواحي الأنيقة والغابات الوريقة .

الرمز التاريخي والثقافي :

لقد استخدم الشاعر ألفاظاً ترمز إلى أماكن تاريخية وثقافية في بعض عناوينه مثل : في جامعة قرطبة , في أرض فلسطين , في غرنيين .

مثلاً عنوان جامع قرطبة كان رمزاً للسلطة الأموية وبذات الوقت كان مركزاً للحياة الفكرية والثقافية في المدينة , وقد كان ضخماً جداً وخدم الجامع على صعيدين : صعيد ديني حيث كان الوجهة الرئيسية للصلاة في المدينة وعلى صعيد آخر كان وجهة ثقافية وعلمية حيث كان جامع قرطبة يضم النخبة المثقفة في العالم الإسلامي والعربي وهو صرح أكاديمي كان يوماً القلب الفكري النابض . وكان تاج مدينة قرطبة وهو يرمز إلى فخامة و علاقة التراث الإسلامي.

" انظر أيها المسجد إلى هذا الهندي الذي نشأ بعيداً عن مركز الإسلام ومهد العروبة , نشأ بين الكفار وعباد الأصنام كيف غمر قلبه الحب والحنان ؟ . وكيف قاضى قلبه ولسانه بالصلاة على نبي الرحمة الذي يرجع إليه الفضل في وجودك ؟ دك كيف ملكه الشوق وكيف سرى في جسمه ومشاعره التوحيد والإيمان"¹ .

ويقول وهو يخاطب الطب الجامعي في إجلال و إكبار و يقول "بمثابة هواه الفن ! و يا مقصد رواد الجمال ! ويا مجد الدين الإسلامي ! لقد سمت بك أرض الأندلس , وتقديست في أعين المسلمين , انك فريد في الفن والجمال لا يوجد نظير لك تحت السماء إلا في قلب المؤمن , أين لنا أولئك الرجال هؤلاء الفرسان العرب"²

1-الندوي،روائع إقبال،ص146.

2-المرجع نفسه،ص148.

الرمز الديني : استخدم ألفاظا تحيلنا إلى الدين , في بعض عناوينه مثل : في مدينة الرسول ﷺ , اليقظة الإسلامية , شكوى ومناجاة , دعاء طارق , عوده الجاهلية . فمثلا العنوان : " في مدينة الرسول ﷺ وردت لفظة الرسول ﷺ: وهو رسول الله جاء برسالة سماوية سمحة , والنبي رمز الأمانة والصدق والدعوة الصادقة , والصبر على قومه , إلا أن توظيف لفظة في المدينة هي ترمز إلى أقدس الأماكن لدى المسلمين وهي تدل على شوق الشاعر إلى المدينة وتمني زيارتها والتغني بها في العديد من أشعاره فقد كان كلما ذكرت المدينة فاضت عيناه وانغمرت الدموع ويظهر ذلك من خلال قوله :

• حمامة حرعى دومة الجندل إسمعى .

فأنت بمرأى من سعاد ومسمع¹.

فقد كان شعره في النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه , من أبلغ أشعاره وأقواله , وكان حشاشة نفسه , وعصارة عمله وتجاربه , فأنشده أجمل الأشعار في ذلك . وعاش الدكتور " محمد إقبال " شاعر الإسلام وفيلسوف العصر- مدة حياته - في حب النبي ﷺ , والأشواق إلى مدينته , وتغنى بهما في شعره الخالد .

البعد الإيحائي :

لقد استخدم الشاعر الإيحاء في كثير من عناوينه , " ويدل الإيحاء على الخصائص التي يعبر عنها الاسم في مقابل الكلمة التي تشير إلى العلاقة بين الاسم ومسامه². والإيحاء هو صناعة المعنى المراد به في النص , ويمكن الوصول إليه من خلال التحليل الدقيق والقراءة بين الأسطر , ويمكن أن نصطلح عليه باللغة الغير مباشرة. وقد احتوى ديوان " محمد إقبال " على عدة عناوين ايحائية , نذكر منها : (برلمان إبليس, حديث الربيع , نياحة أبي جهل , دعاء طارق).

1-الندوي،روائع إقبال،ص199.

2-تزفيطان تودروف،الأدب والدلالة،تر:محمد نديم خشفة،مركز الإنماء الحضاري ،حلب ،سوريا 1996،ص25.

حديث الربيع : عندما نقرأ العنوان من المرة الأولى , يتبادر إلينا مباشرة الربيع وأحوال الأرض بقدمه وفرحها بفصل جديد جاء بالحياة إليها , إلا أن وراء هذا التصور تكمن دلالات لا يدركها القارئ العادي من أول وهلة , إنما بالتفكير والتمعن فيه للكشف على دلالاته، لقد وظف " محمد إقبال " عنوان حديث الربيع خلفه لرسالة مهمة جدا استلهمها من مناظر الربيع التي فتقت قريحته واختار من الدروس التي يلقيها نهر الحياة الفيض معاني حكيمة , يهديها إلى الجيل الإسلامي الجديد, الذي هو مناط آماله ويهيئهم لاستقبال عصر الجديد. في قوله :

حيا الله نجوم سماواتك , التي تلمع ليلا , وعباد أرضك , الذين يحيون الليالي عباده وتلاوة , أحيي قلوب الشباب الإسلامي , واجعلها خفاقة حساسة متوجعة¹ .

نياحة أبي جهل : في هذه القصيدة وصف لحالة أبي جهل لما رأى الإسلام في مكة ، وما فعله بسكانها وشعابها ، فلم يتحمل ذلك وراح يرثي الأيام القديمة، أيام الجاهلية والوثنية ، وغير مصدق بأن مكة التي كان سيدها فيها تغيرت بعد دخول الإسلام إليها ، فما عاد هناك تمييز بين السود والبيض ، وبين عربي وأعجمي، وأصبح الناس يذهبون إلى عالم أسود ومتفقه في الدين لاستشارته ، في أمورهم ، فراح ينعي أيامه القديمة وينادي على أسياذ قريش ، غير مصدق لما آلت إليه الأحوال ، حيث هاجت النخوة الجاهلية في أبي جهل وثار روحه، والعنوان "نياحة أبي جهل" شرح بسيط ومختصر على الحالة الشعورية التي مر بها أبي جهل ، حيث أشكلت الأمور على سيد بني مخزوم ، وأبهمت عليه وهو ابن البلد ، وسيد من ساداتها ، فلولا البيت ولولا ماء زمزم، ولولا المكان الذي كان يجلس فيه مع سادة قريش ، لأنكر مكة ولأنكر الوادي ، ففي العنوان إيحاء عميق بما وصل إليه أبي جهل من شوق وندم لحياته السابقة ، في ظل الجهل ، فمن خلال عنوان بسيط من ثلاث كلمات شرح حالته دون إسهاب في الألفاظ.

1-الندوي ،روائع إقبال ،ص175.

دعاء طارق: إن هذا العنوان هو صورة واضحة عن التوكل على الله، بعد وصول الجيوش العربية إلى الأراضي الإسبانية، أمر "طارق بن زياد" جنوده بحرق السفن، وبذلك لم يعد للجنود المسلمين وسيلة للعودة وتقطعت بهم أسباب الرجوع، فلما صف "طارق" جيوشه أمام العدو، رأى أنه لا يكفى الجيش الإسباني من حيث العدة والعدد، وهناك دعا "طارق" ربه متأسياً في ذلك بالرسول ﷺ، في غزوة أحد ودعا بهذا الدعاء العجيب الذي لا يدعو به قادة الجيوش، ولا يخطر منهم على بال وقد سبكه "محمد إقبال" في قالب شعري فريد، فزاد في تأثيره وسحره، فوصف جمال هذا الدعاء، حيث استجاب الله لدعاء طارق القائد المؤمن المخلص لدينه وحقق الجيش الإسلامي انتصاراً عظيماً وألحق بالعدو هزيمة نكراء، إن العنوان يحمل ورائه قصة إيمان رائعة بطلها "طارق بن زياد"، فرغم بساطته إلا أنه قص علينا قصة توكل على رب عظيم وإيمان عبد بالاستجابة وكل ما يوحيه من دلالات عن الإيمان.

دراسة تطبيقية للعنوان

بعد تصفحنا لديوان "محمد إقبال" وجدناه يتضمن ثلاثة عشر قصيدة، وكل قصيدة لها عنوان. دراسة كل هذه العناوين سيميائياً لا يتوافق مع حجم البحث ومستواها، لذلك سأختار عنواناً واحداً أطبق عليه المنهج السيميائي، وهذا العنوان المختار عبارة عن أنموذج لتطبيق آليات هذه المنهج، ومن خلال هذه العملية، نتعرف بحول الله على هذا المنهج وكيفية تطبيقه، وفائدته في تحليل النصوص الأدبية بدءاً من عتبته الأولى ألا وهي "العنوان".

لقد وقع اختيارنا على قصيدة "برلمان إبليس" كنموذج للتحليل السيميائي "كونها تعد من أروع قصائد "إقبال" في ديوانه الأخير "ارمغان حجاز" حيث صور فيها ووصف جلسة برلمانية، حضرها وناقش فيها شياطين العالمين ووكلاء النظام الإبلسي.

- البرلمان أو مجلس النواب أو مجلس الشعب هو هيئة تشريعية تمثل السلطة الدستورية، حيث يكون مختصراً بحسب الأصل بجميع ممارسات السلطة

التشريعية وفقا لمبدأ الفصل بين السلطات ويتكون من مجموعة من الأفراد يطلق عليهم نواب أو الممثلين , ويجمع على برلمانات .

ومعنى كلمة إبليس في اللغة العربية هو من الفعل بلس (معنى طرد) , عندها يكون معنى إبليس المطرود من رحمة الله , ويقول " المبيدي " : ومعنى إبليس : اليأس , يعني أبلس من رحمة الله , وقبل أن يشتهر هذا الاسم كان يلقب بعزرائيل ويجمع على : أبالس , أبالس .

علاقة العنوان بمضمون القصيدة :

يتميز عنوان " برلمان إبليس " , بعمق المعنى , إذ ليس من السهل على القارئ أن يستنبط معناه من المحاولة الأولى , فهو يتميز بالمرادفة والتمويه , ويضاف إليها الإيحاء , الذي يجعل العنوان مفتوحا على قراءات جديدة عند كل اطلاع جديد على هذا العنوان .

والمقصود هنا من برلمان ليس البرلمان السياسي المعروف , بل إجتماع لرؤوس العالم الذين يتبعون مصالحهم والذي يقوم على استعباد الإنسان للإنسان , وما يدعم نظامهم أن الدين لم يعد يلعب دورا إيجابيا في الحياة البشرية , وهو ما يوضحه بعد الأفراد عن تطبيق تعاليمه , ولم يبق منه سوى صور محطمة ومشوهة ترفض الاضمحلال في مستنقع كثرت فيه الفتن والمحرمات .

وعندما ظهرت تيارات في الفكر والاتجاهات في العمل، تدل على أن الإنسان بدأ يستيقظ من سباته، وبدأ يتفقد نوع النظام الذي يتكفل له ما يعوزه تحت النظام الحاضر , وبذلك لاحت نهاية النظام الإبليسي في الأفق , مما استدعى إلى عقد جلسته هامة وطارئة لمجلس الشورى الإبليسي , وها هو " محمد إقبال " يطلعنا على ما جرى في تلك الجلسة بين إبليس ومستشاريه .

أما الإسلام فإنه إن كان خطرا عظيما بالقوة لكنه ليس خطرا بالفعل , لأن المسلم قد فقد الإيمان برسالته والثقة بنفسه , فاعتزل معترك الحياة وتنازل عن الدنيا , فلا يهيمه مصير الإنسانية وأوضاع العالم , إذا هو شغل فكره الترف العلمي المفسد وجميع ما يلهيه عن الدين وطريقته الصحيحة , فما على إبليس للاحتفاظ بسيادته

على الأرض إلا أن يستمر في صرف نظر المسلم وإلهائه عن الحياة والجهاد في سبيلها , ومهما طالت حالة الاطمئنان من جهة المسلم فالخطر لا يزال متمثلاً أمام إبليس في طبيعة الإسلام وجوهره , لان الإسلام جاء ضد الاستعباد بجميع أنواعه وتركية الثروة وجعلها أمانة في يدي المنعمين .

ومما يجب التنبيه إليه أن رسالة "إقبال" - رسالة الجد والعمل المنتجين - هي تسخير الأسباب المادية والسيطرة التامة على الأحوال والنظم الاجتماعية دون الخضوع لها , فهو دائماً شديد الاغتياب بمظاهر الحركة والنشاط حتى في حياة إبليس , ولا يملك الاستهزاء بالركوب والجنود في الملائكة مشغولين بالتسبيح والتفديس فقط كأنه يريد التأكيد بأن الفضل كل الفضل في المغامرة والمخاطرة لا في الانحياز وسلامة النفس . وهذا أسلوب مطرد " للشاعر إقبال " في معالجته لشخصية " موسولينى " , " لينين " , و" ماركس " , فانه ينوه بحيويته دون أن يتقيد بأهدافهم وهو ما تجلى بصورة بارزة في أبيات قصيدته.

خاتمة

خاتمة :

- وفي الأخير كانت خلاصة بحثنا الموسوم بعنوان , سيميائية العنوان في ديوان محمد إقبال أنموذجا إلى جملة من النتائج نوجزها في العناصر التالية :
- يعد علم العنوان علم دقيق له منهجه وضوابطه وآلياته وأدواته الإجرائية التي تسمح بمقاربة العنوان مقارنة علمية بعيدة عن القراءات الانطباعية .
 - أن العنوان علامة سيميائية حاضرة بامتياز , وبالتالي المنهج المناسب لقراءة هذه العلامة هو المنهج السيميائي .
 - العنوان أداة من أدوات تحليل بنية النص كما أنه يحمي النص من الضياع ويحفظه.
 - العناوين تختلف باختلاف وظائفها ، فالوظيفة الدلالية تجعله مكثفا بالدلالات ، والإنزياحية تجعله يعدل من معنى إلى آخر من الحقيقي إلى المجازي ...
 - كل عنوان لديه علاقة مع نصه وعلاقة مع قارئه ، فلولا العناوين لما فهم النص ، ولولا القارئ لما حلت شيفرة العنوان .
 - أما بخصوص النتائج حول السيميائية توصلنا إلى:
 - السيميائية علم جديد ، مرتبط في أساسه ب"دي سوسير" وهي علم يدرس العلامات الفكر اليوناني اهتم أيضا بالسيميائية .
 - اتسعت السيميائية وتعددت اتجاهاتها وفروعها واختافت آلياتها ةمناهجها .
 - ويعد الجانب النظري ناقصا ، ولا يمكن فهمه إلا بالحاقه بالجانب التطبيقي ، وذلك بالعمل على المدونة التي اخترناها للشاعر "محمد إقبال" وما تحمله العناوين الفرعية من غموض ، وتدعوا إلى التفكير العميق ، لفهم المقصود منه .
 - إن فلسفة إقبال تتجلى في هذا الديوان ، والديوان في حد ذاته ويمكننا القول بان محمد إقبال شخصيته من نهر المتدفق الذي تصب فيه جداول متعددة مختلفة المذاق والصفاء .
 - فلسفه محمد إقبال من تلك الفلسفات الحية المفتوحة ، فهي ليست من طراز الفلسفات الساكنة المغلقة على نفسها ، لأنها نابعة من ذات إقبال المسلم أولا ، ومتجهة إلى المسلمين خاصة وإلى الناس عامة ، أخذها من صميم عقيدته ، فكانت فلسفته رد فعلي على الأحوال التي لاحظها وأدركها في الأمم الإسلامية وغير الإسلامية .

أظهرت عناوين قصائد الشعر "محمد إقبال" انتماءه إلى قضايا أمته الإسلامية ومحاولة إيجاد الحلول لمشكلة إنسانية ثقافية فكرية يمر بها المجتمع العربي بصفة عامة وشبابه بصفة خاصة وهذا ما يجعله من الشعراء الملتزمين والله ولي التوفيق.

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

1. ابن منظور: لسان العرب (دار صادر للطباعة والنشر) بيروت لبنان 1997 .,
2. حامد عبد القادر : المعجم الوسيط (الجزء الثاني) الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث , ط2.
3. محمد يونس علي , المعنى وخلال المعنى , المدار الإسلامي , ليبيا , ط , 2007 . ,
4. د.إبراهيم قلاتي , قصة الإعراب , كتاب في النحو و الصرف لجميع المراحل, دار الهدى , الجزائر , ط , 2009 .
5. ينظر : عبد القاهر الجرجاني , دلائل الإعجاز , تعليق : محمود شاکر , مكتبة الخانجي القاهرة , مصر , 1984 .,
6. كلود جرمان و ريمون لوبلون , علم الدلالة , ترجمة نور التعليمية الهدى لوشن , منشورات جامعية دار يونس , بنغازي ليبيا , ط1 , 1997 م .,
7. أحمد مختار عمر , علم الدلالة , عالم الكتب , القاهرة , مصر , ط5 , 1998 م ,
8. ابن رشيق القيرواني , العمدة في محاسن الشعر .
9. إيمان محمد أمين الكيلاني , بدر شاکر السياب , دراسة أسلوبية لشعره , دار وائل , عمان الأردن , ط 1 , 2008 .
10. أبو الحسن علي الندوي , روائع إقبال , باتنة , دار الشهاب , 1986 .
11. تزفيطان تودوروف , الأدب والدلالة تر : محمد نديم خشفة , مركز الإنماء الحضاري , حلب , سوريا, 1996 ,
12. محمد تونس شكيب , إشكالية مقارنة النص الموازي -
13. جيران جنيت , العتبات من النص إلى المنطق , تر: عبد الحق بالعباد, ط1-2008.
14. جيران جنيت , من النص إلى المناص , تر: عبد الحق بالعباد , 2002
15. محمد لطفي اليوسفي , بنية الشعر العربي المعاصر , سراسن للنشر , تونس, ط1, 1985.
16. فاضل ثامر , اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث , المركز الثقافي العربي , بيروت , ط1 , 1994.
17. روبرت تشولرز , السيمياء التأويل , تر: وسعيد الغانمي , المؤسسة العربية للدراسات والشعر , بيروت, ط1994, 1..
18. تزفيطان تودوروف, الشعرية , تر:شكري المبخوت ورجاء سلامة, دار توفال للنشر ,الدار البيضاء ,المغرب , ط2, 1990.
19. الفيروز أبادي , المحيط, القدس للنشر والتوزيع, ط2009, 1.
20. ابن كثير الدمشقي, تفسير القرآن الكريم , ج2, دار الامام مالك, الجزائر, ط2006, 1.
21. الأحمر فيصل, السيميائية الشعرية , جمعية الإمتاع والمؤانسة, الجزائر, 2005.
22. عبد الواحد مرابط , السيميائية العامة و سيميائية الأدب الدار العربية للعلوم, الرباط, 2010.
23. تاويريرت بشير , أبجديات في فهم النقد السيميائي , محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيميائية والنص الأدبي,

24. زغينة علي، المنهج السيميائي اتجاهاته وخصائصه، الملتقى الوطني الثاني للسيميائية والنص الأدبي.
25. بومعزة رابح، الاتجاهات السيميائية المعاصرة، نموذج غريماس المقطوعة النزارية، محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيميائية والنص الأدبي .
26. سيزا قاسم، ونصر حامد أبو زيد، مدخل إلي السيميوطيقا، ج2.
27. لوسيان غولدمان، الرواية والواقع، تر: رشيد بن جدو، عيون المقالات ندار قرطبة، الدار البيضاء، 1988.
28. علي جعفر العلاق، شعرية الرواية، علامات النقد: مج6، ع1997، 23.
29. شلواي عمار: مسرحية أهل الكهف: مقارنة سيميائية، ضمن محاضرات الثالث للسيميائية والنص الأدبي، جامعة بسكرة، الجزائر، 2005.
30. مرتاض عبد المالك، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
31. فطوس بسام، سيميائية العنوان، وزارة الثقافة الأردن، ط2001، 1.
32. عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان، 2003.
33. حامد عبد القادر، المعجم الوسيط، ج2، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط2.
34. جبور عبد النور، المفصل فرنسي -عربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1998.
35. بنكراد السعيد، المصطلح السيميائي الأساس المعرفي والبعد التطبيقي، ضمن كتاب المصطلح في الأدب والعلوم الإنسانية، إعداد عز الدين البوشوفي ومحمد الوادي، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، مكناس،

فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
أ	شكر و عرفان
ب	الإهداء
ج	فهرس المحتويات
	مقدمة
8	الفصل الأول : العنونة السيميائية
9	المبحث الأول : حول العنونة
9	المطلب الأول : الفضاء اللغوي للعنوان
10	المطلب الثاني : الفضاء الاصطلاحي للعنوان
12	المطلب الثالث : أنواع العنوان
14	المطلب الرابع : نشاه العنوان
16	المطلب الخامس : وظائف العنوان
18	المطلب السادس : العنوان والحادثة
19	المطلوب السابع : العنوان والتلقي
20	المطلب الثامن : العنوان والشعرية
22	المبحث الثاني : أسس السيمياء
22	المطلب الأول : مفهوم السيميائية في اللغة
24	المطلب الثاني : الفضاء الاصطلاحي للسيميائية
26	المطلب الثالث : نشأة المصطلح
28	المطلب الرابع : الاتجاهات السيميائية المعاصرة
31	المطلب الخامس : خصائص المنهج السيميائي
34	الفصل الثاني : سيميائية العنوان في ديوان " روائع إقبال "
35	المبحث الأول : مدخل : " محمد إقبال " شعره حياته
35	المطلب الأول : مولده وطفولته
35	المطلب الثاني : نشأته ودراسته
36	المطلب الثالث : نبوغه في الشعر
38	المطلب الرابع : آثاره في الشعر والنثر
38	المطلب الخامس : وفاته
39	المطلب السادس : التعريف بالمدونة
40	المبحث الثاني : دراسة سيميائية للعنوان
43	المبحث الثالث: البنية الدلالية للعنوان
56	الخاتمة
58	قائمة المراجع